جـامعة قـاصـدي مـربـاح – ورقـلة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

ميدان: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إعداد: الطالبة أسماء معماش

العنوان

التفاعلات الاجتماعية وإعادة تشكيل الهوية الثقافية

(دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المقيمات في الاقامة الجامعية بن دحمان البشير ورقلة)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بن زاف جميلة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيسا
د/أ حمداوي عمر	أستاذ محاضرا – أ–	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
سهيلة برقية	أستاذ محاضر – ب –	جامعة ورقلة	مناقشا

نوقشت في : .../2025/06

الموسم الجامعي :2025/2024

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل فخر وامتنان، أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف

[عمر حمداوي]، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة، ودعمه المتواصل، وصبره الكبير طوال مراحل إعداد هذه المذكرة. لقد كان لتوجيهاته النيرة ودقته العلمية الأثر البالغ

في توجيهي نحو الطريق الصحيح، فله مني كل التقدير والعرفان.

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى كامل الأساتذة ب :

[علم الاجتماع]، على ما قدموه لي من معارف ومعلومات خلال سنوات دراستي، والتي كانت حجر الأساس في إنجاز هذا العمل المتواضع. لا يفوتني أن أُثمِّن جهودهم النبيلة في تعليمنا وتحفيزنا على البحث والتفكير العلمي وكذا أشكر زملائي في الصفوف الدراسية الذين كان لهم الأثر الأكبر في التقدم والنجاح .

لكم جميعًا، كل الشكر والتقدير والاحترام.

إهـــداء

إلى نفسي،

إلى من قاومت التعب، واحتملت الكثير بصبرٍ صامت،

إلى من آمنت بأن لكل مجتهد نصيب، وسعت بخطى ثابتة نحو الحلم ...

أُهديكِ هذه الثمرة التي نضجت بعد سهرٍ طويل وكفاحٍ صادق. فأنتِ تستحقين هذا النج

إلى صديقاتي العزيزات(لبنى. رحيل .فريدة .نادية)

شريكات الرحلة، ورفيقات القلب، من كنّ الضحكة في الأيام العصيبة، واليد التي امتدت في

الضعف أهديكن هذا العمل، فمكانتكن فيه لا تُنسى ولا تُوصف. إلى أمي الغالية، وخالاتي

العزيزات، وأختي، وابنة خالتي، وزوجة خالي، يا من كنتم الدعاء المخبأ في كل خطوة، والح

الذي لا يشبهه شيء، أُهديكن هذا الإنجاز، عرفانًا وامتنانًا لكل لحظة دعم واحتواء وحنان.

إلى أصدقائي المقرّبين، وإلى عائلتي،

شكرًا لقلوبكم النقيّة، ولرسائل التحفيز التي كانت تسبقني دائمًا، لكم جميعًا محبّتي وامتناني،

فأنتم الركيزة التي لا تنهار.

وإلى فراس، حفيد العائلة الصغير، أُهديك هذه الكلمات على بساطتها، لعلك تكبر وتقرأها يومًا، فتعرف أن

لك في القلب مكانًا خاصًا، وأن نورك الصغير كان سببًا في ابتسامات كثيرة وسط التعب.

الحمد لله أولًا وآخرًا، فبنعمته تتمّ الصالحات، وبه يكتمل كل شيء.

أسماء معماش

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير التفاعلات الاجتماعية على إعادة تشكيل وإنتاج هوية ثقافية جماعية داخل السكن الجامعي بن دحمان البشير باعتباره بيئة ومؤسسة اجتماعية تعمل على تكوين علاقات مكثفة وأكدت الدراسة أن الهوية الثقافية للطالبات ليست ثابتة بل هي في حالة تشكل مستمر اعتمدت في إعداد دراسة على المنهج الوصفي التحليلي وثم اختيار العينة بشكل قصدي من المجتمع الاصلي وتصميم استمارة الاستبيان وتوزيعها على 74 طالبة مقيمة وفي الأخير تم تحليل 74 استبيان باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

أن الطالب المقيمة ورغم ابتعادها عن مكان ساكنها الأصلي إلا أنها تبقى متمسكة بقيم وتقاليد وعادات مجتمعها وبالمقابل فإنها تتقبل التنوع الثقافي والديني لكن يوجد لديها وعي لغوي، فالإقامة تمثل مجالاً غنياً للتفاعل الثقافي والاجتماعي يؤدي هذا إلى تغييرات متفاوتة في اللغة والقيم ورغم الانفتاح على لهجات وعادات جديدة إلا أن هناك تمسكاً كبيراً في الهوية الثقافية والدينية وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها تعزيز البرامج التوعوية داخل الإقامات الجامعية التي تركز على تسامح والتعايش الثقافي إلى جانب تنظيم ورشات لغوية تشجع على تبادل اللهجات والمعارف الجهوية وكذا دعم الطالبات نفسيا واجتماعيا وإشراكهم في وضع برامج الأكل والنشاطات. أما بالنسبة للاقتراحات فقد اقترحت الدراسة إجراء بحث استكشافي لأثر التنشئة الاجتماعية القبلية أو المحافظة على قدرة المقيمة على الانفتاح أو مقاومة تأثير ثقافي داخل السكن الجامعي.

الكلمات المفتاحية: التفاعلات الاجتماعية/ إعادة التشكيل /الهوية الثقافية.

Abstract:

This study aimed to explore the impact of social interactions on the reformation and reproduction of a collective cultural identity within the Ben Dahman Bachir university residence, considered as a social environment and institution that fosters intensive interpersonal relationships. The research emphasized that the cultural identity of female students is not static but is in a state of continuous formation.

The study adopted a descriptive-analytical methodology and utilized purposive sampling from the original population. A questionnaire was designed and distributed to 74 female residents, and all responses were analyzed using the SPSS statistical software.

The findings revealed that despite being away from their original home environments, the students remain strongly attached to the values, customs, and traditions of their communities. At the same time, they show openness to cultural and religious diversity while exhibiting linguistic awareness. The residence constitutes a rich space for cultural and social interaction, leading to varying degrees of change in language and values. Despite their exposure to new dialects and traditions, the students display a strong adherence to their cultural and religious identity.

Among the key recommendations were the need to strengthen awareness programs within university residences that promote tolerance and cultural coexistence, as well as the organization of language workshops to encourage the exchange of dialects and regional knowledge. Furthermore, the study recommends providing psychological and social support to students and involving them in the planning of meals and activities.

As for future research, the study proposed conducting an exploratory investigation into the influence of pre-existing or traditional socialization patterns on the resident's capacity to either embrace or resist cultural influences within the university residence.

Keywords: Social interactions / Reformation / Cultural identity.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير I

ملخص الدراسة: III

قائمة الجداول VI

قائمة الملاحق VII

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة 1

تمهيد: 2

01_ إشكالية الدراسة: 2

02 _ التساؤلات الفرعية: 3

03 _ أهميه الدراسة : 3

04 _ أهداف الدراسة: 3

05 _أسباب اختيار الدراسة : 4

أسباب اختيار الموضوع: 4

أولا / أسباب ذاتية: 4

ثانيا / أسباب موضوعية: 4

06 _ المفاهيم الأساسية للدراسة: 5

07 _ المقاربة السوسيولوجية لهذه الدراسة: 9

08_ الدراسات السابقة : 11

المنهج المستخدم وأدواته: 11

أدوات الدراسة 14

الخلاصة :..... 15
الفصـــل الثاني: الإجـــراءات المنهـجية للدراســـة..... 21
تمهيد:..... 22
01 – المنهج الدراسة المستخدم :..... 22
02 – مجالات الدراسة :..... 23
أ _ المجال البشري :..... 23
ب_ المجال المكاني :..... 23
ج_ المجال الزماني :..... 23
03 – عينة الدراسة :..... 24
04 – أداوت جمع بيانات الدراسة :..... 24
الخلاصة..... 27
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة..... 27
تمهيد :..... 28
أولا: تحليل الجداول الإحصائية وتفسير النتائج..... 28
ثانيا : تحليل النتائج على ضوء التساؤلات:..... 55
01_ البيانات الشخصية للمبحوثات 55
02_التفاعل اللغوي والتأثير الثقافي..... 55
03_تأثير الإقامة الجامعية على العادات والقيم..... 56
الخلاصة:..... 58
الخـــــــاتمة..... 59
قائمة المراجع..... 61

قائمة الجداول

الجدول رقم 1:يوضح المستوى الدراسي لأفراد العينة..... 28

الجدول رقم 2:يوضح عامل السن لدى افراد العينة 29

الجدول رقم 3: يوضح الحالة العائلية..... 30

الجدول رقم 4:يوضح مدة السكن في الاقامة..... 31

الجدول رقم 5:يوضح الاصل الجغرافي لأفراد العينة..... 32

الجدول رقم 6: يوضح استخدام عبارات ومفردات من ثقافات مختلفة في التواصل اليومي لدى افراد العينة..... 33

الجدول رقم 7:يوضح استخدام لهجة خاصة مع الزميلات في السكن الجامعي..... 34

الجدول رقم 8: يوضح تعلم العينة لمصطلحات وكلمات لم يسبق لها سماعها أو تداولها 35

الجدول رقم 9: يوضح تعامل المقيمات بكلمات حديثة وخاصة في الحديث اليومي مع الزميلات . 35

الجدول رقم 10: يوضح تجنب استخدام كلمات معينة رغم شيوعها بين المقيمات 36

الجدول رقم 11: يوضح الشعور بالتشتت لتقليد طريقة كلام المقيمات 37

الجدول رقم 12: يوضح تخلي المقيمات لبعض المصطلحات لعدم فهمها وصعوبة استيعابها من طرف زميلاتهن 38

الجدول رقم 13: يوضح مواجهة المقيمة صعوبة في التمسك بالعادات والتقاليد في الإقامة الجامعية 39

الجدول رقم 14: يوضح تغير عادات النوم والاستيقاظ أثناء الإقامة في الحي الجامعي 40

الجدول رقم 15: يوضح تغير نمط اللباس منذ الانتقال للإقامة الجامعية..... 41

الجدول رقم 16: يوضح متابعة الموضة بسبب الاحتكاك بالطالبات في الإقامة 42

الجدول رقم 17: جربت أكلات جديدة ومتنوعة بسبب سكني في الإقامة..... 42

الجدول رقم 18: يوضح بدأ المقيمة بتتبع أسلوب أكل جديد منذ الالتحاق بالإقامة الجامعية 43

الجدول رقم 19: يوضح معاناة الطالبة من صعوبة في تنظيم مواعيد الأكل في السكن الجامعي .. 44

الجدول رقم 20: يوضح مشاركة المقيمة في المناسبات والأنشطة الثقافية التي تنظمها الإقامة للتعبير عن ثقافتهن المحلية 44

الجدول رقم 21: يوضح مواجهة صراع داخلي بين التمسك بالعادات والواقع في الإقامة الجامعية 45

الجدول رقم 22: يوضح أن بعض التقاليد يجب أن تتغير لتناسب الحياة في الإقامة الجامعية ... 46

الجدول رقم 23: يوضح تقبل الانفتاح على التنوع الثقافي والديني لدى مختلف المقيمات بالحي الجامعي 47

الجدول رقم 24: يوضح تعزيز قيم الصداقة والإخلاص بسبب التفاعلات مع المقيمات 48

الجدول رقم 25: يوضح حرص الطالبة على أداء الصلاة وقراءة القرآن بانتظام في الإقامة 49

الجدول رقم 26: أجد صعوبة في المحافظة على الأجواء الدينية التي كنت أعيشها 50

الجدول رقم 27: يوضح تغير نظرة الطالبة اتجاه القضايا الاجتماعية والدينية نتيجة التفاعل الثقافي 51

الجدول رقم 28: يوضح وجود قيود حول أفعال الفتاة قبل قدومها للاقامة الجامعية 51

الجدول رقم 29: يوضح ملاحظة الطالبة لوجود احترام متبادل للقيم والمعتقدات بين المقيمات.... 52

الجدول رقم 30: يوضح ملاحظة الاختلاف الكبير في مفهوم الاحترام والحرية الشخصية بين المقيمات 53

الجدول رقم 31: يوضح تقبل الطالبات لبعض القيم التي كانت ترفضها سابقا..... 54

قائمة الملاحق

الملحق رقم :1 استمارة استبيان..... 64

مقدمة

مقدمة:

تُعتبر الهوية الثقافية أحد أهم مكونات شخصية الفرد الاجتماعية، فهي ليست مجرد انتماء شكلي إلى جماعة ثقافية معينة، بل هي بنية معقدة تتشكل عبر مراحل متعددة من التنشئة الاجتماعية والتجارب التفاعلية. وتبرز أهميتها بشكل خاص في البيئات التي تشهد تنوعًا ثقافيًا وتفاعلًا مستمرًا بين أفراد قادمين من خلفيات مختلفة، كما هو الحال في الحي الجامعي، الذي يُعد فضاءً اجتماعيًا غنيًا بالعلاقات والتجارب، تلتقي فيه طالبات من مختلف أنحاء الوطن، حوامل معهن ثقافات وعادات متنوعة. ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث، الذي يهدف إلى دراسة كيفية تأثير التفاعلات الاجتماعية داخل الحي الجامعي على إعادة تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبة المقيمة، من خلال فهم أبعاد التفاعل وأثره على أنماط التفكير والانتماء الثقافي، وذلك في إطار سوسيولوجي يعتمد على النظرية التفاعلية الرمزية لفهم كيفية بناء المعاني داخل هذا الفضاء التعددي.

وقد قُسّمت هذه المذكرة إلى ثلاثة فصول رئيسية، حيث تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري: للموضوع، فقمنا بتحديد الإشكالية وصياغة التساؤلات الرئيسية والفرعية، مع توضيح أهداف الدراسة وأهميتها، كما قمنا بتحديد المفاهيم المركزية مثل التفاعلات الاجتماعية، الهوية، الهوية الثقافية، والطالبة المقيمة، مع إبراز الأساس النظري الذي اعتمدنا عليه لتحليل الظاهرة المدروسة. أما الفصل الثاني، فقد خصصناه للإطار المنهجي، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها، مع تحديد مجال الدراسة وخصائص العينة، واختيار الأدوات الملائمة لجمع المعطيات حيث قمنا بتوزيع الاستبيان وقمنا بالملاحظة المباشرة، ما سمح لنا بالحصول على مؤشرات كمية وكيفية تعكس الواقع الاجتماعي للطالبات المقيمات.

بينما الفصل الثالث :مخصصًا لعرض وتحليل وتفسير النتائج الميدانية، حيث اعتمدنا على برنامج التحليل الإحصائي SPSS من أجل معالجة المعطيات المستخلصة من الاستبيانات، وتنظيمها في جداول بيانية، تم تحليلها وتفسيرها وربطها بالإطار النظري والمفاهيمي المعتمد، بهدف الوصول إلى فهم دقيق لعلاقة التفاعل الاجتماعي بإعادة تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبات.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

تمهيد:

يشكل هذا الفصل الأرضية النظرية التي بُني عليها البحث، حيث تم التطرق إلى أهم المفاهيم المرتبطة بموضوع الهوية الثقافية والتفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى تحديد الإشكالية وصياغة التساؤلات التي وجهت الدراسة. كما تم تسليط الضوء على الخلفية العلمية للظاهرة المدروسة من خلال استعراض الأدبيات والدراسات السابقة، وشرح المنظور النظري المعتمد، والمتمثل في النظرية التفاعلية الرمزية، التي تتيح فهماً معمقًا لكيفية بناء الهوية الثقافية من خلال التفاعل داخل الحي الجامعي.

01_ إشكالية الدراسة:

باعتبار أن الإقامة الجامعية هي أحد المؤسسات الاجتماعية التابعة لوزارة التعليم العالي والتي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية للطلبة الجامعيين من خلال ما تشمله من تفاعلات يومية بين المقيمين وتبادل خبرات وعادات وتقاليد ولهجات مختلفة نتيجة احتكاك مجموعة متنوعة من الأفراد المختلفين ثقافياً و جهوياً بين بعضهم مما يؤدي هذا إلى إعادة تشكيل ثقافة جماعية مغايرة للثقافة الأصلية الفردية ، فالذات الطلابية التي تقيم في السكن الجامعي تتصادم مع الواقع الثقافي المخالف للخلفية الثقافية التي تنحدر منها وتفرض عليها أشكالاً جديدة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ،

والتفاعل الاجتماعي باعتباره العملية التي يتم من خلالها تبادل الرموز والمعاني والأفكار بين الذوات مما يؤدي هذا إلى تغير في أفعالهم و بناء أنماط اجتماعية مختلفة وإعادة إنتاج هوية ثقافية مشتركة جماعية فالأفراد لا يولدون وهم يمتلكون معرفة الواقع بل يكتسبونه اجتماعياً من خلال اللغة و التفاعل والمؤسسات ويغرس في الأفراد عبر التنشئة الاجتماعية أي ما تعتبره واقعاً يتم تشكيله عبر الاتفاقات والمعاني التي ينتجها الأفراد في المجتمع

والهوية الثقافية بدورها ليست مجرد موروث ثقافي بل هي كيان يشمل كل الأنشطة والاهتمامات المميزة للأفراد وأسلوب حياتهم وعاداتهم ونبرة أصواتهم ولهجتهم والكلمات التي ينطقون بها فاللغة والمعرفة هي الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها بناء الهوية فهي لا تنقل المعاني فقط بل تنشئ الواقع الاجتماعي ذاته لأنها تنظم التجربة وتحدد الفئات والمعاني .

فالثقافة هي التي تمنح شعبا معينا مكانا مميزا في العالم وهي تتشكل وتتطور عبر التفاعل مع العوامل الداخلية والخارجية وهي تشمل مجموعة المكونات والخصائص التي تميزت بها مجموعة من الأشخاص

عن غيرهم أو عن مجتمعهم ويشمل بذلك مجموعة القيم والعادات والفنون والمعتقدات والتفاعلات الاجتماعية التي يتبناها المجتمع والهوية تتشكل وليس للناس الخيار في اكتساب أي هوية يريدها وحسب بيتر برغر وتوماس لوكمان: فإن الهوية الثقافية ليست جوهرا ثابتا بل تتشكل وتتغير عبر الاتصال والتفاعل مع الآخرين، وكل فرد يكتسب هويته من خلال المعاني التي يشاركها مع مجتمعه فيموضعها في داخله ثم يقوم باستدماجها بمعارفه السابقة وتصبح متعارف عليها ويعتبر مجتمع الطالبات المقيمات بالسكن الجامعي مجالاً يستدعي دراسة معمقة لكيفية تأثير التفاعلات الاجتماعية على تشكيل الهوية الثقافية او جزء منها .

02 _ التساؤلات الفرعية:

01_ كيف يسهم التفاعل اللغوي داخل الإقامة الجامعية في ممارسة ضغط رمزي على اللغة الأصلية ؟

02_ ما تأثير الحياة الجامعية على تبني المقيمات لعادات وتقاليد جديدة ؟

03_ ما تأثير تجربة الإقامة في السكن الجامعي على منظومة القيم لدى الطالبات المقيمات ؟

03 _ أهميه الدراسة :

تكمن أهميه هذه الدراسة فيما يلي :

تحظى هاته الدراسة بأهمية خاصة كونها تسلط الضوء على التحولات الثقافية واللغوية والقيمية التي تعيشها الطالبات المقيمات في السكن الجامعي، حيث يمثل هذا المجال نقطة التقاء بين خلفيات اجتماعية وثقافية متعددة. ويساعد هذا البحث في فهم كيف تسهم الحياة الجماعية والتفاعل اليومي في إعادة تشكيل هوية جديدة للطالبات، من خلال التأثير على لغتهن الأصلية، و أنماط سلوكهن، ومنظومة قيمهن. كما تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول تأثير الفضاءات التعليمية على الهوية الفردية والجماعية.

04 _ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم الكيفيات التي تؤثر بها تجربة الإقامة في السكن الجامعي على الطالبات المقيمات من خلال رصد التحولات التي تطال لغتهن، وعاداتهن وتقاليدهن، ومنظومة القيم التي يحملنها. فمن خلال التفاعل اليومي داخل فضاء متعدد الثقافات والانتماءات الجهوية، تسعى الدراسة إلى الكشف عن أشكال التغيير التي تطرأ على اللغة الأصلية للطالبات نتيجة الضغط الرمزي للغات ولهجات مهيمنة،

وكيف يُسهم هذا التفاعل اللغوي في إعادة تشكيل الهوية اللسانية. كما تهدف إلى تحليل مدى تبني الطالبات لعادات وتقاليد جديدة تختلف عن تلك التي نشأن عليها، ومدى تأثير الحياة الجماعية على السلوكيات اليومية وأساليب التعايش. وبالإضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى استكشاف التحولات التي تطرأ على منظومة القيم الفردية والجماعية للمقيمات، سواء من خلال التصادم مع قيم مغايرة، أو من خلال إعادة ترتيب الأولويات القيمية في ظل الاستقلالية والانفتاح الذي تفرضه الحياة الجامعية.

05 _أسباب اختيار الدراسة :

أسباب اختيار الموضوع:

أولا / أسباب ذاتية:

01– الرغبة في دراسة هذا الموضوع لملاحظة التغيرات في افعال وثقافة الطالبات بعد سكنهم في الإقامة الجامعية.

02_معرفة كيف تشكل هوية ثقافية جديدة للطالبات اللواتي يعشن تجربة الانتقال من الحياة الأسرية للحياة في الإقامة الجامعية.

03–كوني جزء من المحيط الجامعي ولي صلة مباشرة مع المقيمات لذلك يسهل علي الوصول للعينة وإجراء الدراسة.

04– الشعور بضرورة دراسة هذا الموضوع الذي يمس فئة اجتماعية مهمة(الطالبات) ويؤثر على مستقبل المجتمع ثقافيا وقيمته اجتماعيا.

ثانيا / أسباب موضوعية:

01– يعتبر موضوع الدراسة حديث ومتجدد و اضافة للمجال العلمي

02– قلة دراسة هذا الموضوع من طرف الباحثين بالرغم من التغيرات التي تحدث للمقيمات نتيجة التفاعلات فيما بينهم وتشكيل هويات مختلفة.

03_ فهم التحولات الهوياتية ضمن الإقامة الجامعية باعتبارها مجال لتبادل القيم والعادات والتقاليد وتكوين التصورات الذاتية والموضوعية.

06 _ المفاهيم الأساسية للدراسة:

01_ تعريف التفاعل الاجتماعي:

اصطلاحاً:

يشير إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في وسط وحيز اجتماعي بحيث يكون فعل كل منهما منبهاً أو مثيراً لفعل الآخر ويحدث هذا التفاعل عادة عبر وسائل ما، ويتم خلال ذلك تبادل وسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد وتتخذ عمليات التفاعل أشكالاً ومظاهراً مختلفة تؤدي إلى تشكيل علاقات اجتماعية

- فالتفاعل الاجتماعي يعتبر الوسيلة الأساسية والفاعلة في تشكيل الذات لهوية جماعية تخص المجتمع التابع له من خلال التفاعلات والشبكات الاتصالية

يعرفه سوانسون: بأنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بين بعضهم البعض عقلياً و دافعياً وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك فهو أساس نمو الشخصية الاجتماعية وإعادة تشكيلها. (بوشلاغم، 2018، ص26)

-**عرفه عبد الهادي** : بأنه عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد وأدواته الرئيسية الأفكار والمعاني والمفاهيم وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة تغيير او تعديل في الأفعال.(مهديا وفاء كريم ،2012، ص52)

عرفه السلطاني بأنه عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها ،وتؤدي هذه المنبهات إلى استجابات اجتماعية لدى المشاركين في المواقف الاجتماعية

التعريف الإجرائي : هو سلسلة من الأفعال و ردود الأفعال بين فرد وفرد او بين فرد وجماعة ،حيث يتأثر كل طرف بالآخر ضمن تلك العمليات الاتصالية و تتشكل العلاقات الاجتماعية المختلفة وكذلك يعاد إنتاج العديد من الهويات الثقافية المتنوعة والمختلفة نتيجة تبادل الخبرات والمعارف بين مختلف الذوات المتفاعلين .

02/تعريف الهوية:

لغة : مشتقة من كلمة الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان وهي أساس ما يبقى دائما ثابتا بالرغم مما يطرأ عليه من تغييرات في فالجوهر هو وإن تغيرت أعراضه ويرى من هذا أن الهوية صفة جوهرية أساسية وثابتة في الشيء لا تقبل التغيير والتحول.

اصطلاحاً :عرفها الجرجاني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره من الأشياء وأضاف الحقيقة المشتملة على حقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. (يوسف 2010، ص30).

ومن هذا الإطار نعني بالهوية الشيء شخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع في اشتراك ويقال أن الأحق باسم الهوية هو من كان وجود ذاته من نفسه وهو المسمى بواجب الوجود والمستلزم بالقدم والبقاء .

–أيضا ليست الهوية موضوعا ثابتا أو حقيقة واقعية بل هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحرية، فالهوية قائمة على الحرية لأنها إحساس بالذات والذات حرة، إذن هي ليست شيء معطى بل شيء يخلق لا يشعر بها الإنسان كوعي مباشر فالإنسان يوجد أولاً يعيش أولاً ثم يعي ذاته ثانياً فيأتي الوعي الذاتي بعد الوجود البدني (حنفي2017 ،ص12).

تعريف إجرائيا: الهوية هي الطريقة التي يتم بها تحديد الفرد لذاته ولتصوره لها داخل الجماعة وكيفية تفاعلهم مع العالم من حولهم فهو يشمل مجموعة من الخصائص والمميزات التي تميز فردا أو مجموعة عن الآخرين وتشمل جوانب مثل الاسم، الثقافة، القيم، المعتقدات وتعد الهوية عنصراً أساسيا في تشكيل الشخصية والانتماءات الاجتماعية وهي الشجرة التي يمكن للفرد من خلالها أن يعرف بنفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

03/ تعريف الثقافة:

لغة : يقول فريد وجدي : "ثقف يثقف ثقافة ، فطن وحذق ، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه ، وثقف يثقّفه ثقفاً : عليه في الحذق والتثقيف ، الحاذق الفطن ، والقواميس الحديثة تقول :" ثقف ثقافة ، صار حاذقاً ثقيفاً، وثقف الكلام فهمه بسرعة " .(بن نبي، 2000 ،ص19)

_ابن دريد : "ثقفت الشيئ حذقته " .

وفي حديث الهجرة :" هو غلام لقن ثقفاً [رواه البخاري] أي ذو فطنة وذكاء .

اصطلاحا : عرفها مالك بن نبي بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً ، العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه .

(اقدم تعريف للثقافة)

وفي المعجم الفلسفي : هي كل استشارة للمذهب وتهذيب للذوق وتنمية الملكة النقد والحكم لدى الفرد والمجتمع وتشتمل على المعارف والمعتقدات والأخلاق وجميع القدرات التي يساهم بها الفرد في مجتمعه .
(بن عيادة، ص06)

عرفها كوفيرون: بأنها تشمل القيم في البيئة التي خلقها الإنسان وتشمل المنتجات المادية التي تنتقل من جيل لآخر ،وهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للأفعال المكتسبة عن طريق الرموز التي تتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وتقاليد تتوارث من جيل إلى آخر .

(عبد الحليم رضوان، 2022 ص23).

_ يعرفه فرانس بواز : بأنه كل مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما ، وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات .

و يعرفها ادوارد تايلور : ذلك المركب الذي يشمل المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وجميع القدرات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضو في المجتمع. (سامية ،ص35).

إجرائيا : الثقافة هي مجموعة من الأنماط السلوكية والعادات والقيم والمعتقدات والمعارف التي يتم توارثها وتعلمها وممارستها من قبل الأفراد والجماعات وهي تشتمل كل ما يتعلق باللغة والفن والعادات الفنية والاجتماعية و الدينية فهي نظام متكامل متوارث يساهم في تشكيل الهوية الجماعية للأفراد ويؤثر في تفاعلاتهم اليومية وكذا اكتسابهم لخبرات وعادات جديدة تخص الآخرين.

04/ تعريف الهوية الثقافية : إن مفهوم الهوية الثقافية في حقل العلوم الاجتماعية تميز بعدة معاني وفي علم الاجتماع والانتروبولوجيا تثار شكلة الهوية فيما يتعلق بهوية الشخص في الإطار الاجتماعي بأن يشعر بالهوية مع أشخاص المجتمع الذي يعيش فيه وينمو وهو ما يسميه جورج هربرت ميد ب "تعميم الغير "واندماج الذات فيه ، وفي هذا المنظور الهوية الثقافية تبدو كنموذج لتصنيف التمييز بين نحن وهم هذا التمييز قائم على الاختلاف الثقافي إذن فالهوية تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع على اعتبار أن الثقافة تشكل المجموع المنسجم والمستمر للمعاني والرموز المكتسبة المشتركة التي تحمل الجماعة على توصيلها وإعادة إنتاجها من خلال مختلف القنوات التي تنسجها من أجل هذه الغاية .

تشكل هذه الثقافة التي يعمل المجتمع على انتاجها والهوية الجماعية التي تترتب عنها وتتغذى منها سلطة لامتناهية الحدود على اعتبار أنها هي التي تزود أفراد الجماعة بعناصر هويتهم من هنا يأتي مصدر استيلاب الذات عملية التنشئة والتكون في علاقتها بالمجتمع والثقافة والهوية.

–وكذلك تعتبر الهوية الثقافية هي الرمز والعامل المشترك او النمط الراسخ الذي يميز فرداً أو مجموعة من الأفراد او شعباً من الشعوب عن غيرهم ولكل إنسان شخصيته المميزة له ،فله نسق قيمي خاص ومعتقدات وعاداته و ميولاته واتجاهات ثقافية .

–وهي أيضا وعي جماعة من الناس بخصوص ذاتهم وما يميزهم عن ثقافة جماعة أخرى ولكن لا ينفي هذا وجود هوية ثقافية فرعية ترتبط بالدين والمجتمع المحلي والمنطقة الخاصة التي يعيش فيها الفرد مع اسرته وأقرانه والتي تتضمن العديد من العناصر المعروفة ذات المؤثرات الحضارية كاللغة والدين والتراث والعادات والقيم الفكرية والبنية الاجتماعية والماضي المشترك فيما بينهم .

–هي أيضا تلك السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية عن غيرها وتتمثل في مجموعة المكونات الثقافية ذات السمة العربية . (عبد المنعم،ص437)

05/تعريف الإقامة الجامعية :

الإقامة الجامعية هي مؤسسة تابعة للقطاع الجامعي، تُخصص لإيواء الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في مختلف مؤسسات التعليم العالي، وتوفر لهم ظروفًا ملائمة للإقامة، الدراسة، والراحة، من خلال تقديم خدمات متنوعة تشمل الإيواء، الإطعام، الرعاية الصحية، والنشاطات الثقافية والرياضية، وذلك بهدف دعم مسارهم الجامعي وضمان استقرارهم الاجتماعي والنفسي. (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائري 2022)

06/ تعريف الطالبة:

الطالبة هي الفرد الأنثى التي تتابع دراستها في مؤسسة تعليمية، سواء في التعليم الابتدائي، المتوسط، الثانوي، أو العالي، وتسعى لاكتساب المعارف والمهارات في مختلف التخصصات العلمية أو الأدبية، بهدف تحقيق تطورها الأكاديمي، الشخصي، والاجتماعي. (المعجم التربوي ,2010)

07 _ المقاربة السوسيولوجية لهذه الدراسة:

أولا _ تعريف النظرية التفاعلية الرمزية:

تُعدّ نظرية التفاعلية الرمزية من بين أبرز النظريات السوسيولوجية التي تناولت ظاهرة التفاعل الاجتماعي، وترتبط بأسماء بارزة مثل جورج هربرت ميد (George Herbert Mead)، وهربرت بلومر (Herbert Blumer)، وإرفينغ غوفمان (Irving Goffman). تنطلق هذه النظرية من فرضية أساسية مفادها أن الواقع الاجتماعي لا يُفهم بمعزل عن التفاعل الرمزي بين الأفراد، إذ تُبنى العلاقات الاجتماعية من خلال تبادل الرموز والمعاني. فالفرد لا يتصرف تجاه الأشياء بناءً على حقيقتها الموضوعية، بل استنادًا إلى ما تمثله له من معانٍ داخل سياقه الثقافي والاجتماعي. وتؤكد هذه النظرية أن المعاني ليست ثابتة أو مفروضة، بل هي ناتجة عن عمليات تفاعل اجتماعي مستمر، يُعاد من خلالها إنتاج الرموز وتأويلها بشكل متجدد. ومن هنا، تُعدّ التفاعلية الرمزية مقاربة نوعية تركز على الفعل الرمزي بوصفه السمة المميزة للسلوك الإنساني، وما ينتج عنه من إعادة تشكيل مستمرة للهوية والمعنى في المجتمع. (بن علي الغريب 2012 ص290)

_ إسقاط النظرية على الدراسة :

_ الإسقاط النظري: الرموز (Symbols):

الحي الجامعي يُعد فضاء غنيًا بالرموز (اللغة، اللباس، الأكل، العادات، الإيماءات...).

كل طالبة تدخل هذا الفضاء محمّلة برموز ثقافتها الأصلية، لكنها تبدأ تدريجيًا بفهم واستيعاب رموز الأخريات، وقد تتبنى بعضها كوسيلة للاندماج.

مثال: استخدام لهجة معينة للتواصل، أو تغيير طريقة اللباس لتكون أقرب إلى "المجموعة".

_ الوعي الذاتي (Self-Consciousness):

الطالبة تصبح مدركة لنظرة الأخريات إليها، فتبدأ بمراقبة سلوكها وتعديله. هذا التقييم المستمر يساهم في إعادة تشكيل "ذاتها الاجتماعية".

مثال: طالبة من الجنوب تبدأ بمراعاة سلوكيات أكثر شيوعًا بين زميلاتها من الشمال لتجنّب الإقصاء أو الشعور بالغربة.

_ المرونة (Flexibility):

التفاعل اليومي يتطلب قدرة على التكيّف وتعديل التصرفات وفقًا للسياق. هذه المرونة تُعتبر حجر أساس في إعادة بناء الهوية الثقافية.

مثال: طالبة تغير موقفها من عادة ثقافية معينة كانت ترفضها، بعدما تكتشف معناها المختلف عند زميلاتها.

_ التفاعل (Interaction):

من خلال الأنشطة الجماعية، المعيشة اليومية، المحادثات، الخلافات، والصداقات، تنشأ شبكة تفاعلية تُنتج معاني جديدة مشتركة وتعيد تشكيل ملامح الهوية الثقافية الجماعية والفردية.

أفكار هاربرت بلومر في السياق:

_ المعاني تنبع من التفاعل:

الهوية الثقافية الجديدة لا تُفرض بل تتشكل من خلال علاقات يومية في الحي.

_ المعاني تُعدّل باستمرار:

الطالبة قد تغير موقفها أو سلوكها مع الوقت بعد فهم أعمق لتجارب الآخرين.

_ الرموز تُؤوَّل وتُعاد صياغتها:

كل طالبة تفسّر الرموز حسب تجربتها السابقة، لكن تتجه تدريجيًا نحو معنى جماعي مشترك في هذا السياق الجديد.

08_ الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

صاحبة الدراسة: الطالبة مايو فاطمة تحت عنوان : دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل الهوية الجماعية للطالب الجامعي(دراسة ميدانية على طلبة سنة أولى ماستر تخصص علم الاجتماع بجامعة قاصدي مرباح ورقلة).

حيث هدفت الدراسة:

_ معرفة طبيعة التفاعل الاجتماعي للطالب الجامعي داخل الوسط الجامعي ودوره في تشكيل الهوية الجماعية.

_ معرفة العلاقات الاجتماعية التي يكونها الطالب الجامعي وكيفية اندماجه.

_ فهم كيفية تأثر الطالب بالقيم الجديدة التي يواجهها في الجامعة، وأثر هذه القيم على تشكيل هويته الجماعية.

المنهج المستخدم وأدواته:

المنهج الوصفي.

أدوات جمع البيانات: الملاحظة، المقابلة، والاستبيان.

مجال استخدام الدراسة:

_ تساهم هذه الدراسة في فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين.

_ مفيدة في تصميم برامج تربوية واجتماعية تساعد على تعزيز الهوية الجماعية الإيجابية للطلبة.

_ يمكن استخدامها في تطوير السياسات الجامعية المتعلقة باندماج الطلبة في الوسط الجامعي.

النتائج التي توصلت إليها:

_ الطالب الجامعي، رغم التحاقه بمجال اجتماعي جديد (الجامعة)، يظل متمسكًا بقيم وعادات مجتمعه الأصلي.

_ لا توجد علاقة بين سرعة تبني القيم الجديدة داخل الجامعة وبين الاندماج الفعلي لعادات وتقاليد الأسرة في الوسط الجامعي.

_ أغلب الطلبة يرون الجامعة كمكان لاكتساب العلم والمعرفة فقط، وليس لتغيير جذري في هويتهم.

_ الطلبة يتميزون بقدرتهم على اختيار ما يتوافق مع قيمهم الأصلية من القيم الجديدة.

كيفية الاستفادة من الدراسة:

_ تعزيز فهم طبيعة العلاقة بين التفاعل الاجتماعي وتكوين الهوية لدى الطلبة الجامعيين

_ وكذلك في نتائج الدراسة نظراً لتشابه الدراسات وكذا في تعريف المصطلحات.

الدراسة الثانية :

صاحبة الدراسة: سليمة فيلالي تحت عنوان : "بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة باتنة"

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

_ إزالة الغموض عن مفهوم الهوية الوطنية الجزائرية في سياق العولمة.

_ معرفة سمات الهوية الوطنية في المجتمع الجزائري.

_ تعميق فهمنا لواقع الهوية الجزائرية في ظل التحولات.

_ تقديم تصورات مستقبلية حول هذا الموضوع.

المنهج المستخدم وأدواته:

المنهج: وصفي تحليلي، مع توظيف المنهج التاريخي عند الحاجة.

الأدوات: المقابلة، الاستمارة، الملاحظة.

النتائج التي توصلت إليها:

_ تراجع القيم الدينية في المجتمع الجزائري.

_ تراجع القيم الوطنية التقليدية.

_ تزايد القيم الاستهلاكية والعصرية.

_ تغيّر العديد من العادات والتقاليد لصالح الثقافة الوافدة.

مجال استخدام الدراسة:

_ دراسات علم الاجتماع.

_ بحوث الهوية الوطنية والعولمة.

_ قضايا التغير الثقافي والاجتماعي في الجزائر.

الاستفادة منها: تمت الاستعانة بالدراسة في تحليل الجدول وكذا تأكيد النتائج

الدراسة الثالثة :

صاحبة الدراسة : بن موسى نجوى تحت عنوان: "دور مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات بالإقامات الجامعية" المجال التطبيقي كان على الطالبات المقيمات بالإقامة الجامعية شتمة 05 بولاية بسكرة.

أهداف الدراسة :

الهدف من الدراسة هو: معرفة مدى تأثير استخدام موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبات الجامعيات.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي

تم اختياره باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها بدقة كما يسمح بجمع المعطيات النوعية والكمية .

أدوات الدراسة

01_الاستبيان: كأداة رئيسية، يحتوي على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة.

02_الملاحظة بالمشاركة: لمتابعة سلوك الطالبات في تفاعلهن مع فيسبوك .

نتائج الدراسة :

- تبين أن موقع فيسبوك له تأثير ملحوظ في تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبات.
- لاحظت الباحثة وجود لغة هجينة تعتمد على الرموز والأرقام والأحرف في التواصل.
- وجود تغيرات في منظومة القيم والتقاليد نتيجة الاستخدام المكثف لهذه المنصات.

الاستفادة من الدراسة :

تمت الاستفادة من الدراسة في تعريف المفاهيم وكذا المنهج المستخدم وعينة البحث وأيضا في تحليل نتائج الجداول.

الخلاصة :

قد مكّننا هذا الفصل من وضع الإطار المفاهيمي والنظري المناسب لدراسة تأثير التفاعل الاجتماعي على إعادة تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبة المقيمة. كما ساهم في توضيح أهمية الموضوع، وتحديد المتغيرات الأساسية، مما مهد الطريق لوضع أسس منهجية صلبة لمعالجة الظاهرة سوسيولوجيًا في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يندرج هذا الفصل ضمن البُعد التطبيقي للبحث، حيث يهدف إلى تحديد الكيفيات التي تم من خلالها جمع المعطيات وتحليلها. وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع، إلى جانب تحديد مجتمع الدراسة ومجالها المكاني والزماني، واختيار أدوات البحث المناسبة التي تمثلت في الاستبيان والملاحظة المباشرة، من أجل رصد التفاعلات الاجتماعية في بيئتها الطبيعية.

01 – المنهج الدراسة المستخدم :

المنهج المستخدم:

بما أن موضوع بحثنا يخص تأثير التفاعلات الاجتماعية داخل إقامة الجامعية ومساهمته في إعادة تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبة، فإن المنهج الوصفي هو الأمثل لهذه الدراسة. فبواسطته يمكننا تحليل الظاهرة كما تحدث في الواقع دون التدخل فيها بهدف رصد خصائصها وفهم العلاقة القائمة بين عناصرها. وفي بحثنا يسمح هذا المنهج بفهم ومعرفة ديناميكيات التفاعل بين الطلبة داخل السكن الجامعي مع التركيز على أبعاد الهوية الثقافية التي تبرز من خلال التفاعل. كما مكننا من استعمال أدوات البحث مثل الملاحظة والاستبيان في جمع البيانات ولتحليل طبيعة التفاعل ورصد التغييرات التي قد تطرأ على الهوية الثقافية في ظل التفاعل اليومي مع طلبة من خلفيات متعددة.

تعريف المنهج الوصفي: بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم توصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها

–كذلك هو محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة به. (علي المحمودي،2019. ص46)

كذلك يُعرّف على أنه طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كيفي أو كمي، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المبهمة والقيام بعملية تجميع للبيانات والمعلومات ومن خلال مجموعة من الأفراد التي تتضح فيهم الخصائص ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج والقيام بالتفسير. (التاجر،د س،ص3–4)

وأيضاً، المنهج الوصفي هو الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو الأحداث، ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة، أي الهدف تشخيصي بالإضافة لكونه وصفي. (غرايبة د س،ص33).

02 – مجالات الدراسة :

أ _ المجال البشري :

يشمل المجال البشري لهذا البحث فئة الطالبات المقيمات فعليًا في الإقامة الجامعية بن دحمان البشر بولاية ورقلة، واللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و20 سنة، حيث يبلغ عددهن 912 طالبة من أصل 1200 طالبة مسجلة. وقد تم اختيار هذا المجتمع المتاح نظرًا لملاءمته لطبيعة الموضوع البحثي وأهدافه، كما يُعد هذا الإطار البشري مناسبًا لدراسة التفاعلات الاجتماعية وإعادة تشكيل الهوية الثقافية في بيئة الحي الجامعي، إذ يمثل مجتمع الطالبات المقيمات في هذه الفئة العمرية شريحة حيوية تشهد تغيرات اجتماعية وثقافية مكثفة تستحق الدراسة والتحليل.

ب_ المجال المكاني :

المجال المكاني :اجريت هاته الدراسة في الاقامة الجامعية بن دحمان البشير ورقلة ،تم فتحها في سنة 2016 وكانت خاصة بالذكور وبعدها وفي سنة 2020 تحولت الاقامة للإناث ب 2000 سرير و عدد الساكنات 930 مقيمة فعلية

ج_ المجال الزماني :

المجال الزماني: هو الفترة التي أجريت فيها الدراسة وتم جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع و بعد أن تم اختيار المشرف و الموافقة على العنوان في سنة 2025/2024،انطلقنا في دراستنا من خلال جمع المصادر والمراجع والمعلومات حول الموضوع وكتابة الجانب التطبيقي والمنهجي بعدها قمنا في 2025/05/01 بتوزيع الاستبيان على عينة الدراسة بعد تحكيمها ومناقشة أسئلة الاستمارة مع الأستاذ والقيام بالعديد من التعديلات عليهم ليتم بعدها تحليل البيانات في 2025/05/10 .

03 – عينة الدراسة :

_ مجتمع البحث :

مفهوم مجتمع البحث:

يعرف عبد الحميد مجتمع البحث بأنه "مباحث مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراسته"

بالإضافة إلى ذلك يرى بأن مجتمع الدراسة هو المجتمع الكلي أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته ويتم تعميم النتائج على كل مفرداته. إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع بضخامته فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات بحيث أن هذا المجتمع يجب أن يختاره الباحث طبقا لطبيعة موضوع دراسته وأهدافه البحثية. (عبد الحميد، 2000.ص130)

وبالعودة إلى ما يقوله فإن المجتمع المستهدف من قبل الباحث هو كل الطالبات المقيمات بالإقامات الجامعية بورقلة. أما المجتمع المتاح الذي سيتم تحديد منه العينة و بشكل أدق هو مجموعة الطالبات المقيمات بالإقامة الجامعية بن دحمان البشر والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 20 سنة حيث بلغ عدد مقيمات مسجلات 1200 طالبة والذين يقيمونها فعليا 912 طالبة.

04 – أداوت جمع بيانات الدراسة :

الأداة المستخدمة:

أولا / الملاحظة :

تعريف الملاحظة البسيطة :

هي الملاحظة التي تستخدم في الدراسات الاستكشافية إذ يلاحظ الباحث ظاهر أو حالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية البيانات أو الأهداف الذي سيخضعه للملاحظ .

والهدف منها الحصول على معلومات وبيانات أولية عن ظاهرة لتكوين تصور أو فكرة مبدئية. وعندنا نوع من أنواع الملاحظات البسيطة وهي :

الملاحظة بالمشاركة:

وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة موضوع البحث، وفي الغالب يعيش الباحث مع أفراد الجماعة ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم. وبالتالي فإن الباحث يلعب دورين: أولهما دور العضو المشارك في حياة الجماعة، وثانيهما دور الباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها.

وهذا النوع من الملاحظة يتطلب تحضيرًا مسبقًا من قبل الباحث، ويحتاج إلى وقت قد يكون طويلاً، وقد يستغرق شهورًا. بالإضافة إلى أن هذه الملاحظة تتطلب الحصول على معلومات وبيانات دقيقة لابد أن يتنبه إليها أنها تستحق الجهود المبذولة من أجلبها.

(تنيو،2020. ص 50، 51)

ثانيا : الاستبيان

يُعدّ أداة مناسبة لمعالجة موضوعنا المتمثل في المجال التفاعلي وإعادة تشكيل الهوية الثقافية لدى المقيمات في الحي الجامعي نظراً لقدرته على جمع بيانات من عدد كبير من المبحوثات في وقت قصير وبجهد محدود. وتسمح هذه الأداة برصد تجارب وتفاعلات الطالبات داخل الفضاء الجامعي المشترك، مما يُسهّل الكشف عن التأثيرات المتبادلة للتفاعلات الاجتماعية التي تُسهم في إعادة تشكيل الهوية الثقافية. كما يوفّر الاستبيان إطاراً منهجياً منضبطاً لتوجيه الأسئلة بما يتماشى مع أهداف البحث، مع ضمان خصوصية الإجابات وتشجيع الصراحة لعدم التفاعل مع المبحوثة وجها لوجه .

الاستبانة : هي أداة لجمع البيانات تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية يطلب من المبحوثين الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث. (قواسمة،2012،ص221)

- **الاستبيان** : هو عادة ما يعبر عنه بمجموعة من الأسئلة والاستفسارات مرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث. وترتبط أسئلة الاستبيان عادة بموضوع البحث والمشكلة التي اختارها الباحث وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد العادي أو أي طريقة أخرى كالبريد الإلكتروني إلى مجتمع البحث أو إلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات الذين اختارهم كعينة بحثه.

– وبالنسبة إلى حجم الاستبيان وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها فيختلف من بحث لآخر فقد تكون أسئلة الاستبيان كثيرة نوعا ما أو قليلة تبعا لطبيعة موضوع البحث ومستواه وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها.

لكن المهم أن تكون الأسئلة منسجمة تماما مع هدف أو أهداف البحث وتتناول كل جوانب المطلوب معالجتها من قبل البحث. (قنديلجي،د س،ص161)

كذلك الاستبيان هو أداة بحثية يتم فيها جمع المعلومات والبيانات عن الظواهر الاجتماعية من خلال طرح أسئلة على عينة من الأفراد . (عقوني 2023, ص 27)

وقد تم بناء استمارة الاستبيان عبر 4 محاور رئيسية :

المحور الأول: يضم البيانات الشخصية والمستوى الدراسي وكذلك السن ومدة السكن في الاقامة الجامعية .

المحور الثاني: يوضح اسهام التفاعل اللغوي داخل الاقامة الجامعية في ممارسة ضغط رمزي على اللغة الاصلية واحتوى هذا المحور على 7 أسئلة .

المحور الثالث: وتضمن10أسئلة حول تأثير الحياة الجامعية في الاقامة الجامعية على تبني المقيمات لعادات وتقاليد جديدة .

وفي الأخير لدينا محور خاص بتأثير تجربة الاقامة في السكن الجامعي على منظومة القيم لدى الطالبات المقيمات وتضمن هذا المحور 09أسئلة.ئلة على عينة من الأفراد. (محمد ،ص27)

وعليه اعتمدنا على الأساليب الإحصائية حيث قمنا بتفريغ الأسئلة بالبرنامج الاحصائي spss .

الخلاصة:

سمح لنا هذا الفصل بوضع تصور منهجي دقيق ساعد في تنظيم سير الدراسة ميدانيًا، وضمان صدقية وموضوعية النتائج. كما تم تحديد العينة المدروسة بدقة، وضبط المتغيرات التي تم تحليلها لاحقًا، مما وفّر قاعدة بيانات كافية لتفسير الظاهرة السوسيولوجية محل الاهتمام.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد :

يمثل هذا الفصل جوهر العمل الميداني، حيث تم عرض نتائج الاستبيانات والمعطيات التي تم جمعها وتحليلها باستخدام برنامج SPSS، وتنظيمها في جداول بيانية وتفسيرها في ضوء الإطار النظري. وتم التركيز على المؤشرات التي توضح طبيعة التفاعلات الاجتماعية وأثرها على تمثلات الطالبات لثقافتهن وهويتهن، وكيفية إعادة تشكيل هذه الهوية داخل الفضاء الجامعي.

أولا: تحليل الجداول الإحصائية وتفسير النتائج

1. تحليل بيانات محور البيانات الشخصية

الجدول رقم 1:يوضح المستوى الدراسي لأفراد العينة

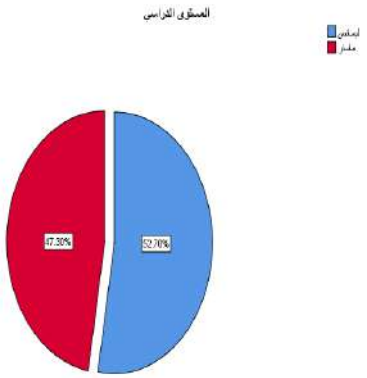

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	39	52.7%
ماستر	35	47.3%
المجموع	74	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (01) أن غالبية المبحوثات في الدراسة هن طالبات في مستوى ليسانس بنسبة 52.7% في حين نجد أن نسبة 47.3% من المبحوثات هن طالبات في مستوى الماستر .

ويعكس ذلك أن مستوى الليسانس هو الأكثر تفاعلاً مع الاستبيان كذلك نجد أن التسجيلات في مرحلة الليسانس هي الأغلب و مستوى الماستر والدكتوراه قلة من يستطيعون التسجيل والنجاح فيهم ، أيضاً فإن الطالبات في مستوى الماستر لا يبيتون فالإقامة في الفصل الثاني لعدم وجود برنامج دراسي بل يقومون بتحضير مذكرة التخرج هدا ما توضحه دراسة بن موسى نجاة ان فئة ليسانس هي الغالبة ودلك لان الدكتوراه والماستر غير متاحين لجميع الطلبة وفئة الليسانس هن الاكثر تفاعلا .

الجدول رقم 2:يوضح عامل السن لدى افراد العينة

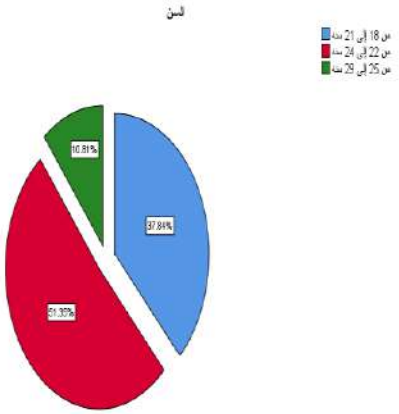

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 18 إلى 21 سنة	28	37.8%
من 22 إلى 24 سنة	38	51.4%
من 25 إلى 29 سنة	8	10.8%
المجموع	74	100%

من خلال تحليل الجدول رقم(02): نلاحظ أن الفئة العمرية (من 22إلى24) هي الغالبة في عينة البحث بنسبة 51,4% ، تليها فئة (من18 إلى21) بنسبة 37,8% وأخيراً الفئة الأقل ضمن عينة البحث هي (من 25إلى29) بنسبة10.8%

نستنتج من خلال ملاحظتنا لبيانات الجدول أن هناك تقارب بين الفئتين الأولى والثانية وذلك لأن الطالبات في مستوى ليسانس هن الغالبات على عينة البحث وهذا ما يوضحه الجدول الأول الخاص بالمستوى الدراسي حيث أن معظم طالبات الليسانس تتراوح أعمارهن بين 19 لل25 .

ويجب الأخذ بعين الإعتبار إعادة السنة والنجاح المتأخر في البكالوريا فسن النجاح هو18عشر .

الجدول رقم 3: يوضح الحالة العائلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	73	98.6%
متزوجة	1	1.4%
المجموع	74	100%

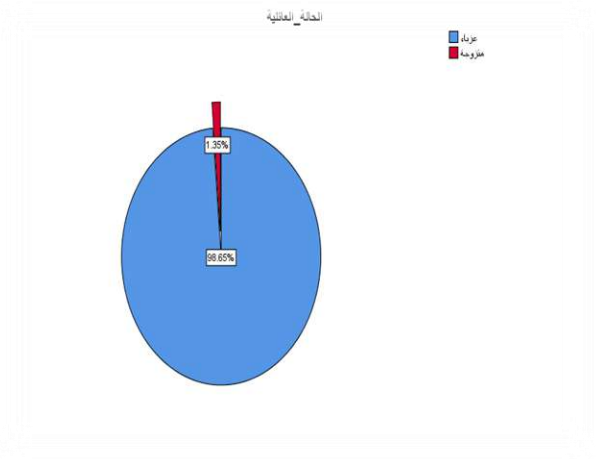

نجد من خلال ملاحظتنا للجدول رقم(03) أن نسبة العازبات

هي المرتفعة حيث بلغت 98.6% بعدها نجد متزوجة واحدة بنسبة 1.4%

ويرجع هذا الاختلاف الواسع بين الفئتين أن أغلبية الطالبات المتزوجات لا يفضلون الإقامة الجامعية بل يدرسن ويعودون لمنازلهم في نفس اليوم او يبيتون أيام محددة للدراسة ولهذا لم نتصادف مع المتزوجات وقت توزيع الاستمارة، نجد أيضا أن الطالبات يحبذن إتمام دراستهن في مستوى ليسانس وبعدها الزواج وهذا ما أكدته المبحوثة عند إجابتها على الاستبيان حيث قالت (كي نهز ديبلومي نخمم نتزوج) كذلك بما أن أغلبية المبحوثات من الجنوب فعندهم الدراسة تأتي في المرتبة الأولى ومعظمهم مخطوبات.

الجدول رقم 4:يوضح مدة السكن في الاقامة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 1 إلى 3 سنوات	37	50.0%
من 4 إلى 6 سنوات	24	32.4%
من 7 إلى 9 سنوات	13	17.6%
المجموع	74	100%

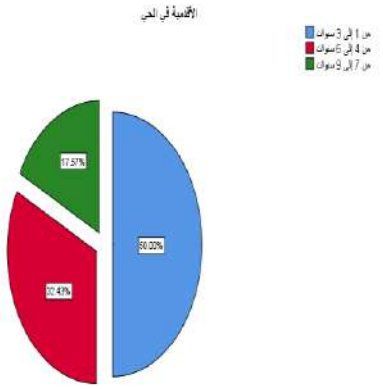

انطلاقا من الجدول أعلاه والذي يوضح الأقدمية أي المدة التي أقامت فيها الطالبة في الإقامة الجامعية ونجد أعلى نسبة هي 50.0% من (01سنة إلى03سنوات) وبعدها نسبة 32.4% للمقيمات منذ (04سنوات إلى 06 سنوات) تليها نسبة 17.6% وهي من المدة(07سنوات إلى 09سنوات)

ونجد أن أعلى نسبة تمثل سنوات الليسانس أي الطالبات اللاتي يدرسن منذ 3سنوات والفئة الثانية هي لطلبة الماستر مع الأخذ بعين الاعتبار الطالبات اللاتي أعدن السنة أو غيرن التخصص أو الطالبات اللاتي أكملن دراستهن ثم أعادوا التسجيل في تخصص آخر.

الجدول رقم 5:يوضح الاصل الجغرافي لأفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
شرق	14	18.9%
شمال	9	12.2%
جنوب	49	66.2%
غرب	2	2.7%
المجموع	74	100%

من خلال الجدول رقم05 الممثل للأصل الجغرافي الذي تنحدر منه الطالبة ونجد أن المقيمات قادمات من الجنوب احتللن أعلى رتبة بنسبة 66.2% , وبعدها القادمات من الشرق بنسبة 18.9% و نسبة 12.2% للطالبات القادمات من الشمال وأخيراً نسبة 2.7% للقادمات من الغرب

هذا التفوق الكبير لمنطقة الجنوب راجع لأن الإقامة تقع في ولاية جنوبية فهي الأقرب لولايات الجنوب وكذلك ولايات الشرق لأن ولاية ورقلة تقع في الجنوب الشرقي .

وكذلك لأن الإقامة التي أجريت فيها الدراسة أغلب طالباتها يدرسن تخصصات أدبية ولهذا نقول بأن الطالبات التي يأتين من منطقة شمالية أو شرقية او غربية تكون لدراسة تخصصات علمية غير موجودة في ولاياتهم وكذلك من أجل الحصول على فرص العمل في الشركات الموجودة في ولاية ورقلة

تحليل بيانات المحور الثاني : الخاص بتأثير التفاعل اللغوي للطالبات في الإقامة الجامعية على لغتهم الأصلية

الجدول رقم 6: يوضح استخدام عبارات ومفردات من ثقافات مختلفة في التواصل اليومي لدى افراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	50	%67.6
محايد	10	%13.5
غير موافق	14	%18.9
المجموع	74	%100

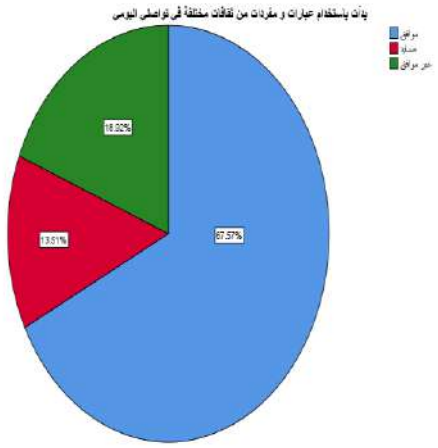

يوضح الجدول الممثل لعبارة استخدام المقيمات لمفردات وعبارات من ثقافات مختلفة في تواصلهم اليومي ونجد أن نسبة 67.6% وافقن على العبارة بعدها نسبة 18.9 غير موافقات ولم تستخدمن عبارات ومصطلحات جديدة

نفسر هذا بأن تلك النسبة تدل على ان الطالبات يملن إلى تبني واستخدام وتداول مفردات ومصطلحات من ثقافات متعددة أثناء تفاعلهن اليومي في الإقامة الجامعية ،كما ان ارتفاع تلك النسبة يدل على ان بيئة السكن الجامعي تسهم في تعزيز التبادل اللغوي والثقافي بين الطالبات

وأن المقيمات لديهن مرونة لتعلم واكتساب مفردات وكلمات دخيلة على لهجتهن الأصلية والتعامل بلهجات الغير ويكون للدات الطالبة القدرة على فهم الرمز والدلالات واعادة انتاجها والتعامل بها.

الجدول رقم 7:يوضح استخدام لهجة خاصة مع الزميلات في السكن الجامعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	37	%50
محايد	5	%6.8
غير موافق	32	%43.2
المجموع	74	%100

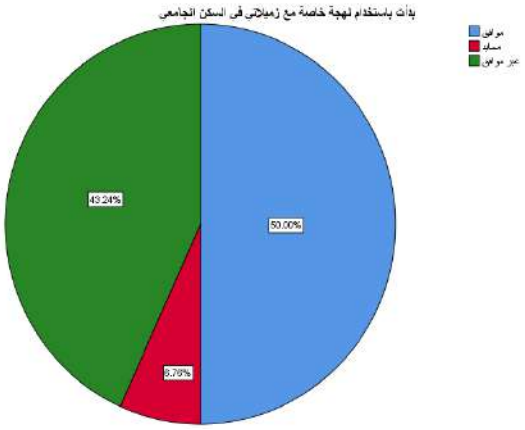

يتبين من خلال تحليل بيانات الجدول(07) أن نسبة50% وافقوا على العبارة وهي أعلى نسبة بعدها تأتي نسبة 43.2% لا يوافقن تلك العبارة ولا يستخدمن لهجة مشتركة بين زميلاتهن بينما آخر نسبة للمحايديين بلغت 6.8 % للطالبات التي ليس لديهن فكرة حول الموضوع

هذا ما يبين لنا أن الطالبات ضمن تفاعلاتهن في الإقامة الجامعية فإنهن يتبادلن الكلمات والمصطلحات والرموز والإشارات ويشكلن لهجة خاصة بهن نتيجة احتكاك العديد من الدوات القادمين من ثقافات في مختلفة.

ونجد هناك تفاوت بين الفئة الموافقة والفئة الغير موافقة ونقول أن هذا يدل على وجود تباين بين من يتبنين لهجات مشتركة وبين من يتمسكن بلهجتهن الأصلية وهناك مقيمات تعاني من ضعف في التواصل فتتفادى التواصل مع طالبات من ثقافات أخرى لعدم فهمها للمعاني التي تعطيهم لها الذات الاخرى .

الجدول رقم 8: يوضح تعلم العينة لمصطلحات وكلمات لم يسبق لها سماعها أو تداولها

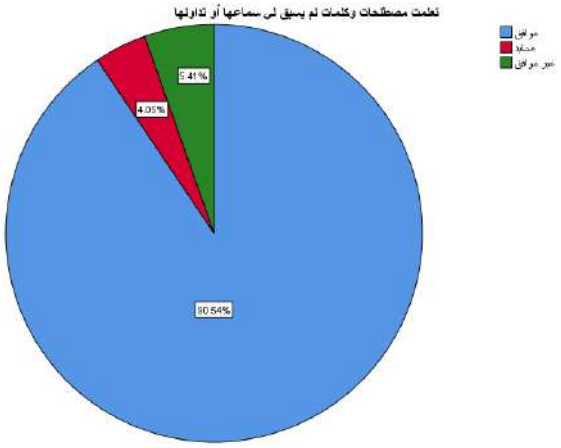

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	67	%90.5
محايد	3	%4.1
غير موافق	4	%5.4
المجموع	74	%100

يبين الجدول رقم (08) تعرض الطالبات لمصطلحات جديدة في السكن الجامعي حيث نلاحظ أن نسبة90.5% من افراد العينة موافقات فقد تعلموا مصطلحات وكلمات جديدة لم يسبق لهم سماعها وبعدها نسبة 5.4% غير موافقين ولم يتعلموا كلمات جديدة وأخيرا نجد نسبة المحايديين 4.1% وقد يدل الى التنوع الثقافي الموجود و

وتشير أعلى نسبة إلى غنى الحياة الجامعية في الإقامة بالتنوع اللغوي والثقافي مما يساهم في توسيع المعجم الرمزي واللغوي للطالبة بعد تخرجها وتكون قد اكتسبت العديد من المفاهيم والكلمات والعبارات والرموز وهذا ما تأكد صحته العبارة رقم 06 والتي تشير لاستخدام الطالبات للمصطلحات التي تعلموها في الإقامة فهن قد اعادوا انتاج هوية لغوية هجينة.

الجدول رقم 9: يوضح تعامل المقيمات بكلمات حديثة وخاصة في الحديث اليومي مع الزميلات

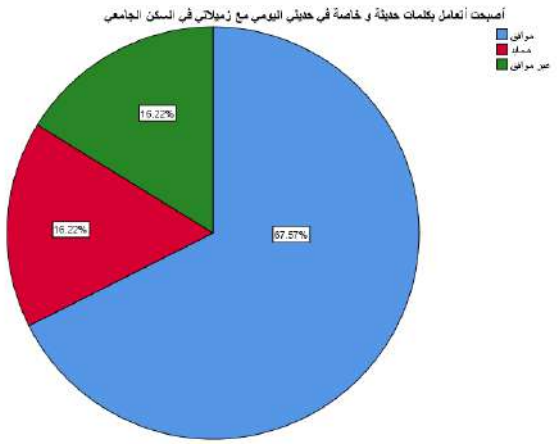

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	50	%67.6
محايد	12	%16.2
غير موافق	12	%16.2
المجموع	74	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن 67.69% وافقن على عبارة تطور التعبير اللفظي لدى الطالبات نتيجة التفاعل داخل الحي الجامعي تليها نسبة المحايديين والغير موافقين التي تساوت نسبتهم حيث بلغت 16.2 %

وهذه النسبة المرتفعة توضح لنا تبني المقيمات لمصطلحات خاصة وحديثة في حديثها اليومي يمكن ان تكون إكتسبتهم من مقيمات أخريات او أصبحت تستخدمهم من أجل تقوية العلاقة مع المقيمات وتحسين التواصل اليومي معهم ومن اجل ان يكون هناك تواصل رمزي واضح

الجدول رقم 10: يوضح تجنب استخدام كلمات معينة رغم شيوعها بين المقيمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	44	%59.5
محايد	13	%17.6
غير موافق	17	%23
المجموع	74	%100

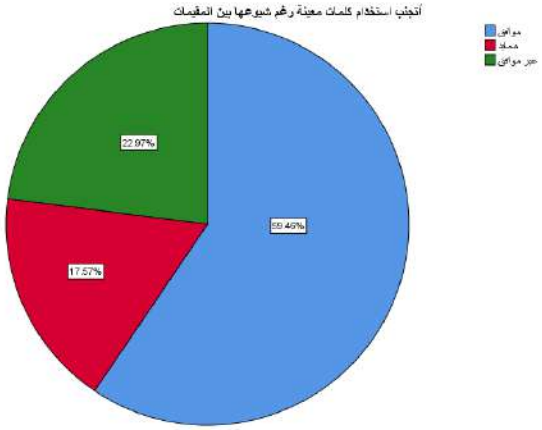

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 59.5% من الموافقين على العبارة بالمقابل نسبة 23% من الطالبات التي لم يوافقوا على صحة هاته العبارة تليها أخيرا نسبة 17.6% من المحايديين

نفسر هذا الإرتفاع لنسبة الموافقين الذين يتجنبون استخدام كلمات رغم شيوعها بين المقيمات يبين وعيهم الانتقائي اتجاه استخدام مفردات معينة رغم انتشارها فالبرغم من تواصلهم وتشكل لغات ولهجات جديدة إلا انهن يملن للابتعاد عن مصطلحات قد تكون مسيئة أو شاذة أو لا تراعي قيمهم الأصلية ،فنحن نلاحظ أن هناك كلمات نجدها عادية في مناطق و ولايات ويتم تداولها غير أنها في مناطق أخرى تكون مسيئة .فحسب هربرت بلومر يتذكر الناس ويشكلون معرفتهم بالعالم بناء على ما يرونه نافعا .

ولذلك تتمسك المقيمات بمعايير ذاتية وثقافية في انتقاء الكلمات في داخل الجماعات المتفاعلة

الجدول رقم 11: يوضح الشعور بالتشتت لتقليد طريقة كلام المقيمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	18	%24.3
محايد	16	%21.6
غير موافق	40	%54.1
المجموع	74	%100

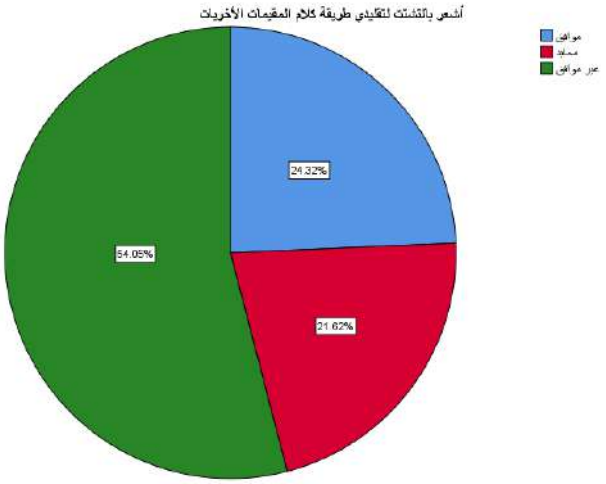

من خلال تحليل بيانات الجدول أعلاه الذي يعكس تجربة التأثير اللساني الناتج عن تقليد الطالبات لطريقة كلام الأخريات فنجد أعلى نسبة قدرت ب54.1% لغير الموافقين ، بعدها نسبة الموافقين الذين يجدون حرجاً في تقليد طريقة كلام الأخريات بنسبة 24.3% وأخيراً آخر نسبة للمحايديين وقدرت ب21.6% .

نلاحظ أن أكثر من نصف العينة لم يشعرن بالتشتت مما يدل على قدرتهن على التفاعل دون فقدان الهوية اللفظية

فاابرغم من تبني المقيمة لكلمات ومصطلحات أخرى في تفاعلها اليومي مع المقيمات الأخريات فإنها تصبح لا إرادياً تتعامل بتلك المفردات ولذلك فإنها لا تشعر بالخجل أو العيب من تقليد طريقة كلام الأخريات بل تعتبرها تشكل علاقة تفاعلية نتج عنها تواصل لغوي مشترك هدا واضح من خلال نظرية التفاعلية الرمزية ان المرونة والوعي الذاتي هي احد سمات الانسان المتفاعل الجيد فهو يجب عليه ان يتقمص الدور الدي يمليه عليه الواقع على حد تعبير حوفمان

الجدول رقم 12: يوضح تخلي المقيمات لبعض المصطلحات لعدم فهمها وصعوبة استيعابها من طرف زميلاتهن

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	29	%39.2
محايد	16	%21.6
غير موافق	29	%39.2
المجموع	74	%100

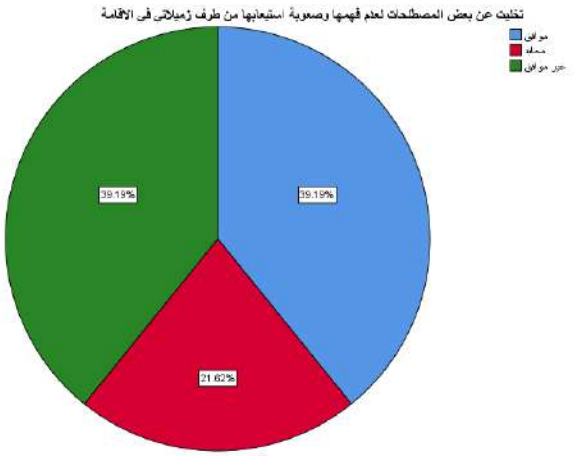

نلاحظ من خلال الجدول رقم(12) أن هناك تساوي في النسب بين الموافقين وغير الموافقين حيث بلغت نسبتهم 39.2% لكل فئة ونسبة 21.6% للمحايديين .

ونجد من خلال قرائتنا للنتيجة أن هنا انقسام في الإجابات والصراع الرمزي بين الحفاظ على الهوية اللفظية والتكيف مع الجماعة

يعني ذلك أن هناك فئة لا تتقبل التخلي عن كلماتها وثقافتها وتراها على أنها تخلي عن الهوية الأصلية وهناك من تتقبل هذا الحذف من أجل ان تتأقلم مع الغير وتستطيع الانحلال مع زميلاتها ولا يكون هناك علامات استفهام على كل كلمة تقولها

في المقابل نجد امازيغيات وادراريات وايليزيات يتحدثن بلهجتهن الأصلية ولا تستطيع أي طالبة فهمهن ويعانين من صعوبة في التأقلم وبعد ان أصبحوا يتحدثن بالعربية أصبح فهمهم سهل والتفاعل معهم اسهل

تحليل بيانات المحور الثاني : يوضح تأثير الحياة في الإقامة على تبني المقيمات لعادات وتقاليد جديدة

الجدول رقم 13: يوضح مواجهة المقيمة صعوبة في التمسك بالعادات والتقاليد في الإقامة الجامعية

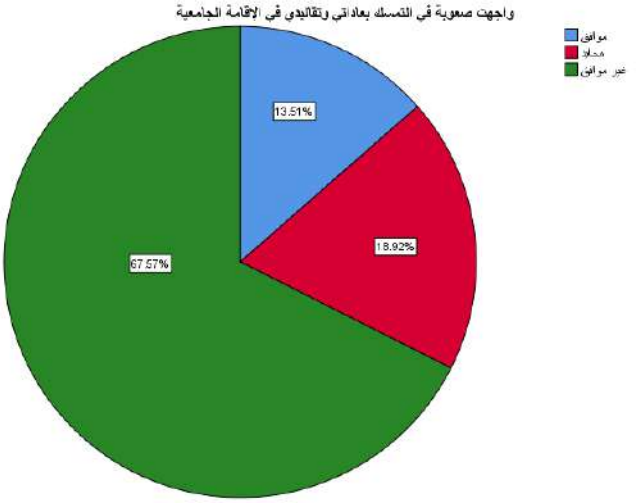

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	10	%13.5
محايد	14	%18.9
غير موافق	50	%67.6
المجموع	74	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 67.6% لا يواجهن صعوبة في الحفاظ على عاداتهن بالمقابل نسبة 13.5% واجهن صعوبات

وهذا ما يفسر تمسك الطالبات بهويتهن رغم تعرضهن للبيئة الجديدة وهي المقاومة الثقافية من طرفهن حتى لا يدخلن في صراعات ثقافية داخلية بين هويتها الأصلية والواقع في السكن الجامعي وتعدد الهويات والثقافات .

كذلك نقول أن الحي الجامعي لا يفرض تغييرات حتمية بل إن للطالبات الحرية في اختيار ما يؤثر عليهم ،نأخذ كذلك بعين الاعتبار الطالبات التي يعشن في مجتمعات مغلقة ويشكلن في الإقامة مجموعات من نفس الخلفية وهذا ما لاحظته المبحوثة أثناء توزيع الاستمارة وهو الامر الواضح في دراسة الدكتورة سليمة فيلالي فقد وضحت في الجدول 36 ان فئة قليلة مازالت متمسكة بعاداتها في الوقت الراهن واغلبهم الطلبة الوافدين من الريف اي الفئة المحافظة

الجدول رقم 14: يوضح تغير عادات النوم والاستيقاظ أثناء الإقامة في الحي الجامعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	61	%82.4
محايد	8	%10.8
غير موافق	5	%6.8
المجموع	74	%100

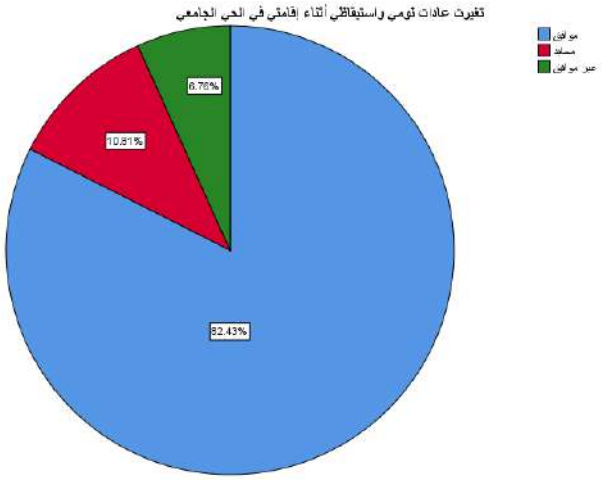

يظهر من خلال الجدول رقم (14) الأعلى أن نسبة 82.4% وافقن على تغير عادات نومهم بالمقابل نسبة 10.8% محايدين وبعدها نسبة 6.8% غير موافقات ولم تطرأ أي تحولات على أسلوب نومهم

هذا ما يفسر أن معظم المقيمات يظهر عليهم تغييراً في الروتين اليومي للنوم بسبب ضغوط دراسة والسهر للتحضير للامتحانات والبحوث والواجبات كذلك تتأثر بعض المقيمات ببعضهن حيث يقيموا حفلات أو يحضرن الأكل مع بعضهم. كذلك يتجمعون و يتبدلون الخبرات وتعطي كل واحد نظرتها حول مواضيع متعددة ليشكلوا بذلك جماعة تفاعلية ترسل وتستقبل مختلف الرموز والدلالات اللغوية.

الجدول رقم 15: يوضح تغير نمط اللباس منذ الانتقال للإقامة الجامعية

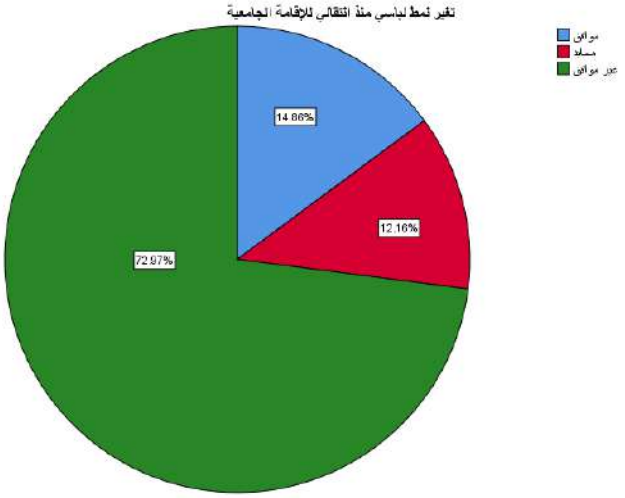

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	11	%14.9
محايد	9	%12.2
غير موافق	54	%73
المجموع	74	%100

نلاحظ من الجدول الأعلى رقم (15) أن نسبة 73% من الطالبات لم يتغير لباسهن . بالمقابل نجد 14.9% موافقات وأخيراً نسبة 12.2% محايّديين وليس لديهم معلومة عن الموضوع. وتشير هذه النتائج إلى ثبات الهوية الظاهرية وهذا ما يعكس تمسك الطالبات بزيهن التقليدي مثل القبائليات والادراريات والايليزيات. فيلبسن (التسغنست) في الأيام العادية و في وقت الخروج للتنزه. كذلك فإن معظم الطالبات يلبسن الحجاب وأغلبهن بنات الجنوب. لاحظنا أيضاً أن هناك طالبات لم يكن يلبسن الخمار وبعد احتكاكهن بالطالبات اقتنعنا به وكذلك لبس الإسدال والحجاب الشرعي. نقول أيضاً أن أغلب المقيمات يخافون من النقد المجتمعي ونظرة الناس لهم إذ كانوا غير متحجبات. وأيضاً فإن الأقلية التي غيرت لباسها فإنها تأثرت بالموضة والتعايش مع ثقافات متنوعة. وحاولت تغيير طريقة اللبس واللعب بالألوان في تنسقاتها وتوضح دراسة بن موسى نجاة ان معظم افراد العينة يهتمون بكل ماهو جديد في الموضة لان المجتمع الحالي يشهد تطورا متسارعا ولدلك نجد ان نسبة الموافقات يحاولن ان يتعايشن مع هدا النوع من التطور .

الجدول رقم 16: يوضح متابعة الموضة بسبب الاحتكاك بالطالبات في الإقامة

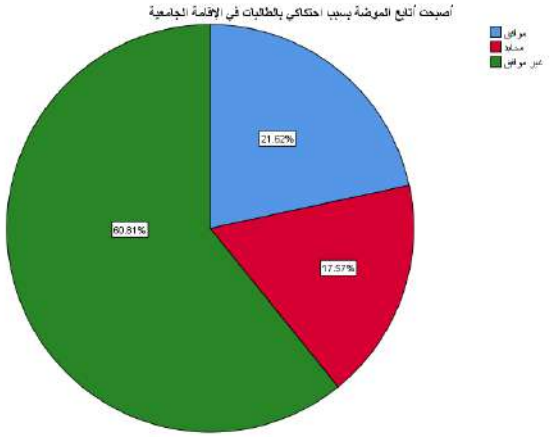

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	16	%21.6
محايد	13	%17.6
غير موافق	45	%60.8
المجموع	74	%100

يعرض الجدول رقم(16) نسبة 60.8% غير موافقين لعبارة متابعة المقيمات للموضة بسبب احتكاكهن ببعضهم بعدها نسبة 21.6% تأثرن بالموضة والأزياء وأخيرا نسبة 17.6% محايدين ومنه فإن غالب طالبات لا يتأثرن بالموضة ما يشير إلى استقلاليتهم في الذوق وكذلك فإن بعض الطالبات لديهن ستيل محدد لا يستطعن تغييره مثل الذين يرتدين الجلباب والحجاب الشرعي ويتحكمن في أسلوب ارتدائهم للملابس ولا نغفل على أن هناك طالبات يأتين من منطقتهم يتابعن الموضة وكذلك الدور الحاسم للعامل الاقتصادي الذي يؤثر على القدرة على مواكبة الصيحات الحديثة. وهو واضح في دراسة سليمة فيلالي فاكثر من نصف العينة رفضت مواكبة الموضة لانه يعتبر تقليد اعمى للغرب وخروج عن الاطار الشرعي كما يعتبر غزوا ثقافيا للمجتمع الجزائري

الجدول رقم 17: جربت أكلات جديدة ومتنوعة بسبب سكني في الإقامة

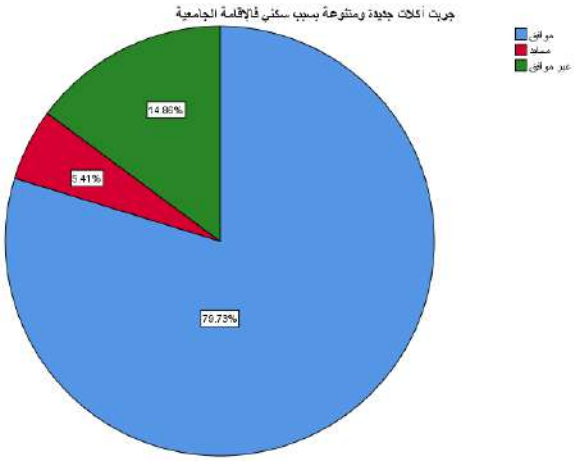

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	59	%79.7
محايد	4	%5.4
غير موافق	11	%14.9
المجموع	74	%100

يوضح الجدول في الأعلى أن نسبة 79.7% من المقيمات وافقوا على تجربتهم لمؤكولات جديدة، بعدها نسبة 14.9% غير موافقين، بعدها نسبة 5.4% محايدين. هذا ما يفسر الانفتاح الثقافي على تجارب الطالبات لعادات غذائية جديدة لأن هناك تنوع غذائي وتوفر خيارات متنوعة ومتعددة للأكل داخل السكن الجامع من جهة ومن جهة أخرى نجد تبادل المقيمات لأطباق الأكل وتحضيره مع بعضهن مما يساهم في تعرف الطالبات على العديد من الأكلات المختلفة من مناطق عديدة ومتنوعة. حتى في نوع الأكل الواحد نجد تنوع في طريقة التحضير أو التقديم فلا يخفى لدينا أنه الجزائر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها تحتوي على العديد من الأطباق التقليدية وتنوع في المأكولات

الجدول رقم 18: يوضح بدأ المقيمة بتتبع أسلوب أكل جديد منذ الالتحاق بالإقامة الجامعية

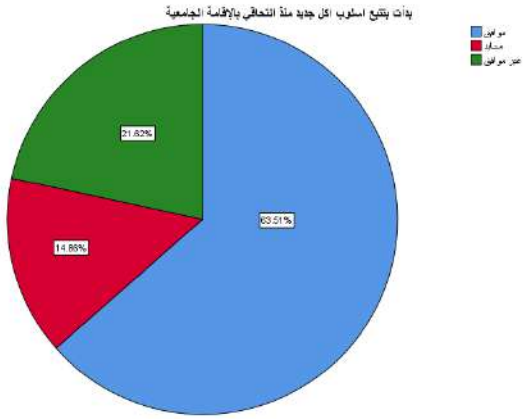

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	47	%63.5
محايد	11	%14.9
غير موافق	16	%21.6
المجموع	74	%100

يتبين لنا من خلال تحليل الجدول رقم (18) أن نسبة الموافقين بلغت 63.5% وبعدها بلغت نسبة الغير موافقين 21.6% وأنه لم يتابعن أسلوب جديد بل حافظن على عاداتهم القديمة وفي الأخير نجد نسبة المحايديين بلغت 14.9 %

هذا ما يفسر تأثر المقيمات بنمط الغداء الجماعي وعادات الأكل وسط الجماعة. فالطالبة التي كانت تجد أكلها جاهز في البيت أصبح يتوجب عليها إعداد أكلها بنفسها أو تتعاون مع زميلاتها. أيضاً هناك طالبات لم يكن يتناولن وجبات وأكلات معينة وبعد السكن في الإقامة أصبح يتحتم عليهن أن يأكلوا أي شيء خصوصاً في الغداء. فبعد الخروج من الجامعة والدروس المكثفة والتعب فإنهن يتناولن أي شيء تجده . كذلك نجد الطالبات التي يفضلن تناول الأكل السريع أو الأكل المعلب أو المغلف.

الجدول رقم 19: يوضح معاناة الطالبة من صعوبة في تنظيم مواعيد الأكل في السكن الجامعي

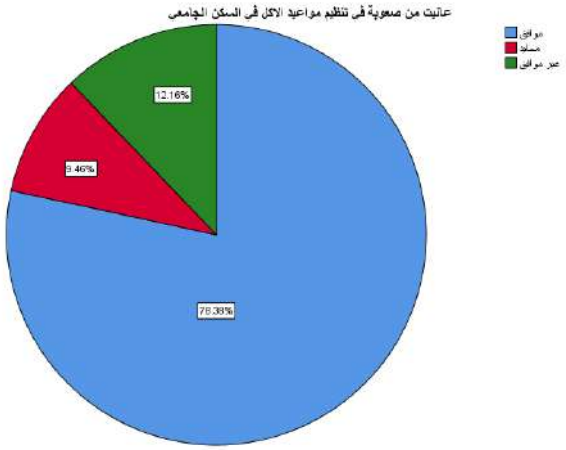

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	58	%78.4
محايد	7	%9.5
غير موافق	9	%12.2
المجموع	74	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(20) أن نسبة 78.4% وافقن على العبارة تليها نسبة 12.2% غير موافقين وأخيراً نسبة 9.5%محايدين. نستنتج من خلال هاته النسب أن معظم الطالبات يعانين من اضطرابات في الأكل وصعوبة في التوفيق بين جدول دراستهن ومواقيت الطعام خصوصاً في فترة الغداء. وكذلك فإن نظام الخاص بتقديم وجبات الأكل يفرض عليهن قصراً التقيد بتلك المواقيت فتصبح الطالبات تتناولن وجباتهن في أوقات مختلفة وغير منتظمة.

الجدول رقم 20: يوضح مشاركة المقيمة في المناسبات والأنشطة الثقافية التي تنظمها الإقامة للتعبير عن ثقافتهن المحلية

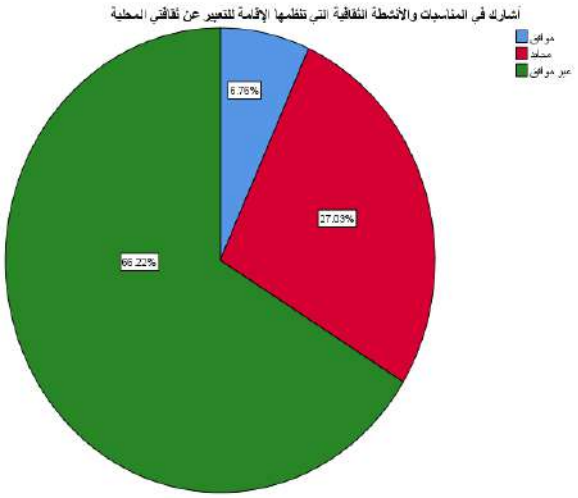

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	5	%6.8
محايد	20	%27
غير موافق	49	%66.2
المجموع	74	%100

يعرض الجدول رقم (20) مشاركة المقيمات في المناسبات والأنشطة الثقافية التي تنظمها الإقامة للتعبير عن ثقافتهن المحلية. فنجد ارتفاع نسبة الغير موافقين ب66.2% وتليها نسبة المحايدين بنسبة 27%. وأخيرًا عدد غير الموافقين وقدرت نسبتهم ب6.8%.

نفسر هذا بأن أغلب النشاطات تكون في الفترة الصباحية أي في أوقات الدراسة وأيضاً قلة الإهتمام لهذا الجانب من جهة الطالبات لهذه الأنشطة أو البرنامج المطروح لا يتوافق مع ثقافتهن يبرز هدا في دراسة بن موسى نجاة ان معظم الطالبات لا تتفاعل مع الممارسات الثقافية التي تخص منطقتهم ولا بنشر ازيائهم وملابسهم التقليدية

الجدول رقم 21: يوضح مواجهة صراع داخلي بين التمسك بالعادات والواقع في الإقامة الجامعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	14	%18.9
محايد	13	%17.6
غير موافق	47	%63.5
المجموع	74	%100

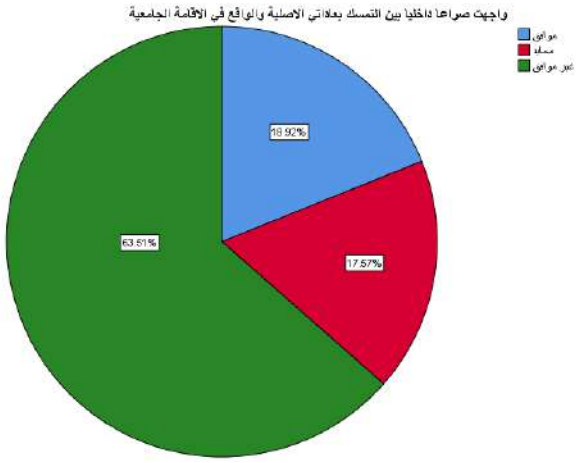

أظهرت نتائج الجدول رقم (21)أن النسبة 63.5% غير موافقين على وجود الصراع الداخلي بين التمسك بالعادات الشخصية والواقع في الإقامة الجامعية، ونسبة 18.9% من الموافقين. وأخيراً نجد نسبة الذين لا تجد عندهم إجابة والمحايدين 17.6%. يفسر لنا هذا الجدول صعوبات وأنه لا توجد صعوبات تواجه المقيمات في التوفيق بين تقاليدهن والتجربة الجديدة في السكن الجامعي حيث أن غالبية الطالبات لم يشعرن بالصراع مما يشير إلى قدرة على التكيف أو بيئة مفتوحة غير ضاغطة أو عدم موجود اختلافات بين التقاليد. وكذلك هذا يوضح لنا دور التنشئة الاجتماعية القوية في ترسيخ عادات وتقاليد العائلة وعدم ضعفها وكذلك تقبل الطالبة لبعض العادات لا يسبب لها ضرر إذا لم تكن تختلف مع خلفياتها الثقافية او الدينية ففي دراسة الدكتورة سليمة فيلالي جدول 18صرحت بان اعلى نسبة كانت بان الاسرة هي اكثر المؤسسات تأثيرا في توجهات افراد العينة

الجدول رقم 22: يوضح أن بعض التقاليد يجب أن تتغير لتناسب الحياة في الإقامة الجامعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	28	%37.8
محايد	10	%13.5
غير موافق	36	%48.6
المجموع	74	%100

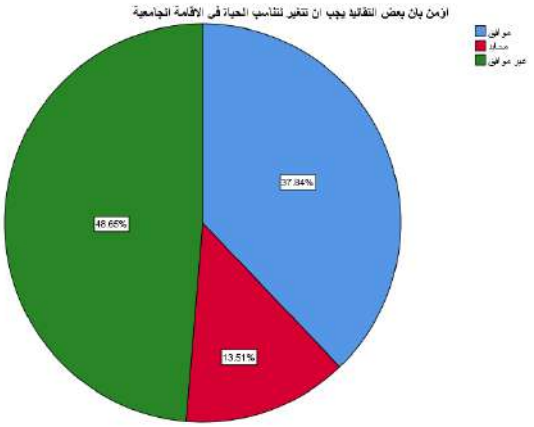

يستعرض الجدول في الأعلى مدى استعداد الطالبة لإعادة النظر في بعض التقاليد. فقد بلغت نسبة غير الموافقين 48.6%. وبعدها نسبة الموافقين 37.8%. وأخيراً نجد نسبة 13.5% للمحايدين.

نلاحظ تفاوت في النسب ويعكس هذا الانقسام صراعاً بين التمسك بالتقاليد من جهة والتكيف مع متطلبات الحياة الجامعية الحديثة من جهة أخرى. فتدل النسبة المرتفعة على الرغبة في الحفاظ على الهوية الأولى وعدم التغير.

بينما النسبة الموافقة فتدل على مواكبة التحديث والتكيف مع التنوع الثقافي وضرورة تغيير بعض العادات للتوافق مع المواقع المعاش.

تحليل بيانات المحور الثالث: الخاص بمنظومة القيم لدى الطالبات تحولت بعد الاحتكاك مع زميلاتهم من ثقافات أخرى داخل

الجدول رقم 23: يوضح تقبل الانفتاح على التنوع الثقافي والديني لدى مختلف المقيمات بالحي الجامعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	34	%45.9
محايد	20	%27
غير موافق	20	%27
المجموع	74	%100

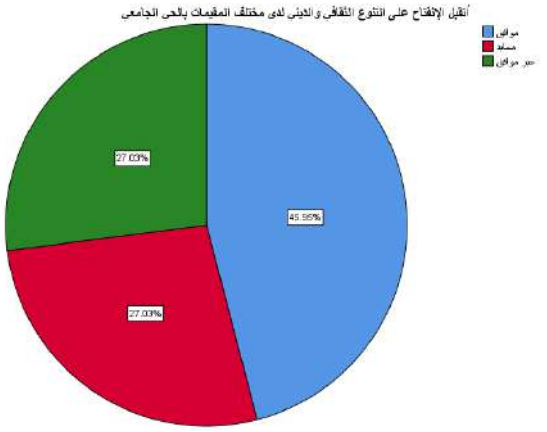

يعرض الجدول(23) تقبل المقيمات للتنوع الثقافي والديني لدى مختلف الطالبات في الحي الجامعي. فنجد أعلى نسبة الموافقين تقدر بـ 45.9% وبعدها نجد تساوي في عدد المحايدين والغير موافقين بنسبة 27% لكل رأي. يمكن تفسير أن الطالبات أكثر من نصف العينة تميل نحو التعايش مع التنوع الثقافي والديني. مما يوضح لنا دور الإقامة في تعزيز القيم تعددية. ولكن يجب علينا الاخذ بعين اعتبار النسبة المرتفعة للمحايدين والغير موافقين. وهذا ما يبرز أن هناك بعض المتحفات وبعض الطالبات لا يتقبلن التعرض للتنوع الثقافي والديني بسبب بيئتهم الأصلية ويتفادوا التواصل مع طالبات ينتمين إلى ثقافات وديانات مختلفة

الجدول رقم 24: يوضح تعزيز قيم الصداقة والإخلاص بسبب التفاعلات مع المقيمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	62	%83.8
محايد	9	%12.2
غير موافق	3	%4.1
المجموع	74	%100

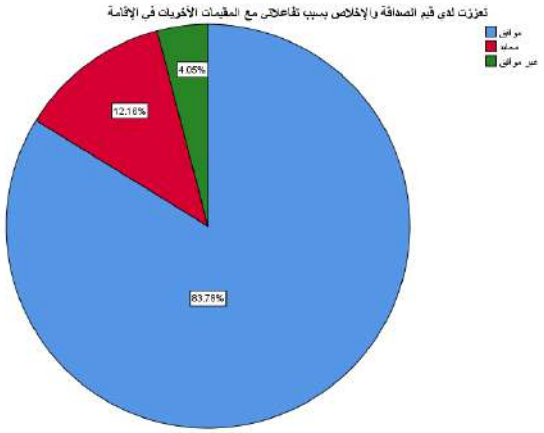

يعرض الجدول(24) تأثير الإقامة الجامعية لتعزيز القيم الاجتماعية بحيث بلغت نسبة الموافقين 83.8% أي أكثر من نصف العينة، بعدها نسبة 12.2% للمحايدين، وفي الأخير نسبة 4.1% لغير الموافقين. يفسر لنا هذا الجدول مدى قوة العلاقات الاجتماعية التي نتجت عن التعايش والتفاعل داخل الإقامة الجامعية وكيف أن الحياة في السكن الجامعي عززت قيم الصداقة والإخلاص وهذه النتيجة تعكس دور الإقامة الإيجابي والتفاعلات اليومية في بناء الثقة والتكافل وهي من أهم السمات الأساسية في المجتمعات الطلابية التي تعتمد على التعاون.

ونلاحظ في إقامة البنات أن أغلبهن يتعاون في ممارسة أعمالهن اليومية ويساعدن بعضهن في وقت الحاجة فإن لاحظت أي واحدة من زميلتها في السكن مريضة فإنها تعطيها الدواء وإذا كان جائعة تساعدها في إعداد الأكل أو تعطيها من طعامها.

الجدول رقم 25: يوضح حرص الطالبة على أداء الصلاة وقراءة القرآن بانتظام في الإقامة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	59	%79.9
محايد	10	%13.5
غير موافق	5	%6.8
المجموع	74	%100

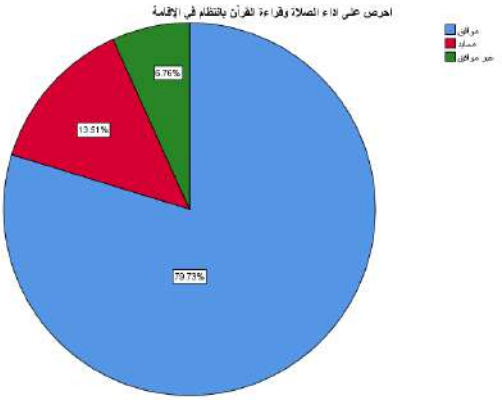

يتبيّن من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (25) أنّ غالبية الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية يعبّرن عن تمسّك واضح بالممارسات الدينية، حيث بلغت نسبة الموافقات على هذا الفعل79.9%، مقابل 13.5% للمحايدات، و6.8% لغير الموافقات.

تعكس هذه النسب تمثّلاً قويًا للدين كعنصر فاعل في الحياة اليومية للطالبات، على الرغم من انتقالهن إلى بيئة جديدة تختلف عن المحيط الأسري. ويمكن تفسير هذا التمسّك من منظور سوسيولوجي باعتباره شكلاً من أشكال التكيّف مع السياق الاجتماعي الجديد، حيث تلعب الإقامة الجامعية دورًا محوريًا في إعادة تشكيل ممارسات دينية عبر آليات دعم جماعية، مثل توفير فضاءات مخصصة للعبادة، وتنظيم أنشطة دينية تشرف عليها المنظمات الطلابية. كما تسهم العلاقات التفاعلية بين المقيمات في تعزيز السلوك الديني، من خلال التقليد والمحاكاة، وتشكل بذلك جماعة تُسهم في المحافظة على الهوية الدينية داخل الفضاء الجامعي. و توضح لنا دراسة الدكتورة سليمة فيلالي انا نسبة 84بالمئة تؤدي الصلاة وكدلك جدول 07 الخاص بقراءة القران وخلصت الى ان عنصر الدين حاضر في هوية الافراد لان الصلاة من اهم مظاهر التدين والدين هو احد الموارد الثقافية الاساسية لتشكيل الهويات وكدا قراءة القران .

الجدول رقم 26: أجد صعوبة في المحافظة على الأجواء الدينية التي كنت أعيشها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	24	%32.4
محايد	25	%33.8
غير موافق	25	%33.8
المجموع	74	%100

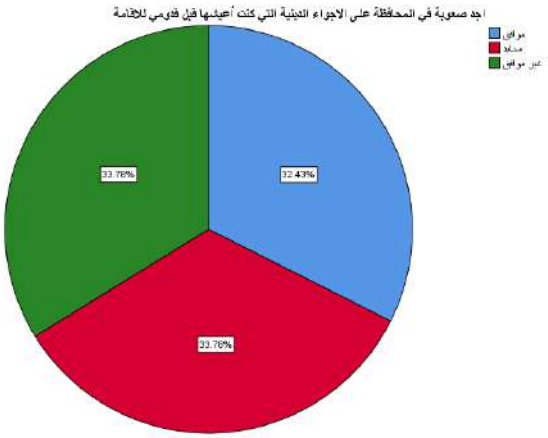

تكشف المعطيات الواردة في الجدول رقم 26 عن توازن نسبي في المواقف تجاه الحفاظ على الروح الدينية داخل الإقامة الجامعية، حيث تظهر نسب متقاربة بين الموافقات (32.4%)، والمحايدات وغير الموافقات (33.8%). يعكس هذا التقارب تنوعًا في تجارب الطالبات الدينية داخل السكن الجامعي، وهو ما يمكن تفسيره سوسيولوجيًا من خلال التفاوت في آليات التكيف مع البيئة الجديدة.

فالاختلاف في المحافظة على الممارسات الدينية لا يرتبط فقط بالبعد الفردي، بل يتأثر بالبنية الاجتماعية التي تحيط بالطالبات. إذ تلعب شبكات الدعم الاجتماعي، سواء كانت أسرية أو قائمة على روابط جهوية داخل الإقامة، دورًا حاسمًا في تسهيل التكيف الديني. فالمبحوثات اللواتي ينتمين إلى جماعات جهوية متماسكة يجدن في التضامن اليومي (كأداء الصلاة أو الصيام الجماعي) آليةً لإعادة إنتاج الهوية الدينية. بالمقابل، تواجه الطالبات اللواتي يفتقرن إلى هذا النوع من الدعم صعوبات في المواظبة على الشعائر، خصوصًا في فترات دينية حساسة كرمضان، حيث يصبح غياب الأسرة عاملًا مؤثرًا في ضعف الاستمرارية، إلى جانب تأثير التنظيم الزمني للحياة الجامعية (مثل ضغط المحاضرات) على الالتزام بالصلوات في وقتها في دراسة سليمة فيلاني نرى ان نسبة الدين لايحرصون على اداة الصلاة وقراءة القران راجع لعدة اسباب منها تزامن الدراسة مع اوقات الصلاة وكدا الانشغالات العديدة التي تفرضها الحياة اليومية.

الجدول رقم 27: يوضح تغير نظرة الطالبة اتجاه القضايا الاجتماعية والدينية نتيجة التفاعل الثقافي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	30	%40.5
محايد	20	%27
غير موافق	24	%32.4
المجموع	74	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول 27، الذي يعرض أثر التفاعل داخل الفضاء الجامعي على تغيير نظرة المقيمات تجاه بعض القضايا الدينية والاجتماعية، أن 40.5% من المبحوثات أشرن إلى حدوث تغيير في تصوراتهن، مقابل 32.4% لم يلحظن أي تغيير، في حين عبّرت 27% عن مواقف حيادية.

تعكس هذه النتائج الأثر العميق للتنوع الثقافي داخل الإقامات الجامعية، لا سيما بالنسبة للطالبات المنفتحات على تجربة التعايش مع خلفيات اجتماعية وثقافية مغايرة. فالتفاعل اليومي، وما يصاحبه من تبادل للآراء والقيم، يُساهم في إعادة تشكيل التصورات الفردية، خصوصاً في ما يتعلق بالمسائل الدينية والاجتماعية. ويُظهر هذا التحول مدى قابلية الطالبات لإعادة النظر في مواقفهن نتيجة ديناميكيات الاندماج والتفاعل داخل الجماعة السكنية، مما يُعزز فرضية تأثير المحيط الاجتماعي في بلورة الهوية والقيم لدى الأفراد.

الجدول رقم 28: يوضح وجود قيود حول أفعال الفتاة قبل قدومها للاقامة الجامعية

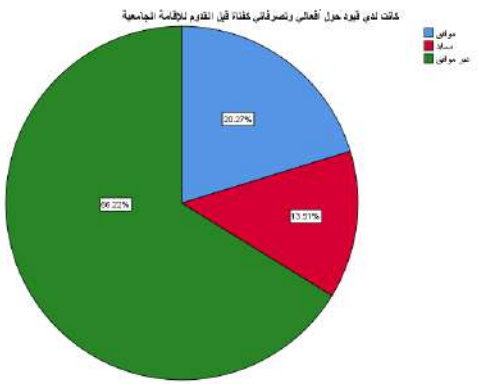

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	15	%20.3
محايد	10	%13.5
غير موافق	49	%66.2
المجموع	74	%100

تشير معطيات الجدول رقم 28 إلى أن نسبة الطالبات اللواتي لا يوافقن على عبارة "وجود قيود على أفعال الطالبة وتصرفاتها كفتاة قبل قدومها إلى الإقامة الجامعية" بلغت 66.2%، وهي النسبة الأعلى، مقابل

20.3% أبدين موافقتهن على وجود مثل هذه القيود من طرف الأسرة، في حين عبّرت 13.5% عن موقف حيادي.

تعكس هذه النتائج أن غالبية الطالبات المشاركات في الدراسة كنّ يتمتعن بدرجة من الحرية النسبية داخل أسرهن، وهو ما يتجلى في سلوكياتهن المتحفظة داخل الإقامة الجامعية وحرصهن على عدم تجاوز حدود القيم والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بمناطقهن الأصلية. ويُفهم من ذلك أن الحرية التي تُمنح لهن داخل الوسط الأسري لا تُترجم بالضرورة إلى تمرد أو قطيعة مع النظام القيمي الذي نشأن في ظله، بل تتحول في كثير من الأحيان إلى مسؤولية أخلاقية تدفع الطالبة إلى الحفاظ على صورة إيجابية تجسّد الثقة التي منحها لها أهلها.

من منظور سوسيولوجي، يبرز هذا المعطى كيف أن التنشئة الاجتماعية المرتكزة على التوازن بين الرقابة والثقة تُنتج فاعلات اجتماعيات قادرات على التأقلم مع الفضاء الجامعي دون الانفصال عن مرجعياتهن الثقافية.

الجدول رقم 29: يوضح ملاحظة الطالبة لوجود احترام متبادل للقيم والمعتقدات بين المقيمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	42	%56.8
محايد	10	%13.5
غير موافق	22	%29.7
المجموع	74	%100

تشير بيانات الجدول رقم 29 إلى أن 56.8% من الطالبات وافقن على عبارة "الاحترام المتبادل للقيم والمعتقدات بين المقيمات"، في حين عبّرت 29.7% عن عدم موافقتهن، مقابل 13.5% تبنين موقفاً حيادياً.

تدل هذه المعطيات على أن غالبية الطالبات يُظهرن مستوى من الوعي بأهمية التعايش داخل فضاء مشترك متعدد الخلفيات الثقافية والدينية، وهو ما يعكس تأثير البيئة التعليمية في ترسيخ قيم التسامح واحترام الاختلاف. فالتفاعل اليومي مع زميلات ينتمين إلى مرجعيات ثقافية ودينية متباينة يساهم في تعزيز القبول بالآخر، استناداً إلى وعي بأن لكل فرد حرية تبني معتقداته وأفكاره، دون تدخل أو وصاية من الآخرين.

وفي المقابل، تُبرز نسبة غير الموافقات (29.7%) وجود صعوبات محتملة في تحقيق الانسجام بين بعض المقيمات، بسبب تباين أنماط التنشئة الاجتماعية واختلاف القيم المرجعية، ما قد يؤدي إلى توترات ناتجة عن ضعف قابلية البعض لتقبل التنوع.

من منظور سوسيولوجي، تُظهر هذه النتائج أن السكن الجامعي يشكل فضاءً مصغراً للتعددية الثقافية، حيث تلعب ممارسات الاحترام أو الرفض دوراً محورياً في تحديد نوعية العلاقات بين الطالبات، ومدى تحقق الاندماج الثقافي داخل هذا الوسط.

الجدول رقم 30: يوضح ملاحظة الاختلاف الكبير في مفهوم الاحترام والحرية الشخصية بين المقيمات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	63	%85.1
محايد	7	%9.5
غير موافق	4	%5.4
المجموع	74	%100

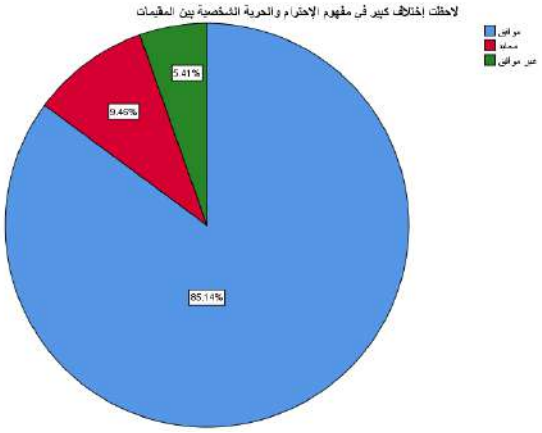

تشير بيانات الجدول رقم 30 إلى أن نسبة

85.1% من الطالبات أبدين موافقتهن على العبارة المطروحة، وهي النسبة الأعلى، تليها نسبة 9.5% ممن تبنين موقفاً حيادياً، في حين لم توافق 5.4% من أفراد العينة.

تعكس هذه النتائج وجود تباين في تمثلات المقيمات لمفهوم الحرية الشخصية وحدودها، وهو ما يمكن تفسيره من منظور سوسيولوجي بتأثير التنشئة الاجتماعية والتنوع الثقافي الذي تنحدر منه الطالبات. فالاختلاف في القيم الموروثة، وأساليب التربية الأسرية، والخلفيات المجتمعية والجهوية، يسهم في تشكيل تصورات متعددة حول معنى الحرية، إذ قد تُفهم لدى البعض باعتبارها مجالاً للتمكين والعيش المستقل، بينما تُنظر إليها لدى أخريات بوصفها خروجاً عن الضوابط أو شكلاً من أشكال التمرد.

ويعكس هذا التباين مدى تعقيد العلاقات الاجتماعية داخل الفضاء الجامعي، حيث تتقاطع التصورات الفردية مع مرجعيات جماعية موروثة، مما يؤدي إلى تفاعل ديناميكي بين القيم الشخصية والثقافية. وبذلك، فإن السكن الجامعي يُعد مجالاً اجتماعياً يعيد إنتاج هذه التباينات، ويُظهر تعددية المعاني المرتبطة بالمفاهيم المركزية كـ"الحرية" و"الاحترام" في ظل التنوع الثقافي.

الجدول رقم 31: يوضح تقبل الطالبات لبعض القيم التي كانت ترفضها سابقا

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	28	%37.8
محايد	14	%18.9
غير موافق	32	%43.2
المجموع	74	%100

يُظهر الجدول رقم (31) معطيات حول مدى تطور منظومة القيم لدى المقيمات، لا سيما تلك القيم التي كنّ يرفضنها سابقاً. حيث بلغت نسبة غير الموافقات 43.2%، تليها نسبة الموافقات بـ37.8%، في حين سجلت نسبة المحايدات 18.9%.

تعكس هذه النتائج أن تجربة العيش في الإقامة الجامعية قد تشكل عاملاً مؤثراً في إعادة تقييم الطالبات لبعض مواقفهن وقيمهن السابقة. ويُعزى هذا التحول إلى ديناميكيات التفاعل الاجتماعي داخل الفضاء الجامعي، خاصة تحت تأثير "ضغط الأقران"، حيث تسعى الطالبة إلى الاندماج والتكيف مع الجماعة، ما قد يدفعها إلى تبني أو على الأقل التساهل مع القيم السائدة داخل هذا الوسط.

من منظور سوسيولوجي، يُبرز هذا المعطى كيف أن التنقل من البيئة الأسرية إلى فضاء متعدد الثقافات يؤدي إلى نوع من "إعادة تشكيل الواقع"، حيث تواجه الطالبة تباينات في أنماط التفكير والتفاعلات ، مما يجعلها في موقع تفاوض دائم بين ما نشأت عليه وما تفرضه ظروف العيش المشترك. وبذلك، فإن التغير القيمي لا يُفهم كتحوّل فردي فقط، بل كنتاج لتفاعلات اجتماعية معقدة ضمن سياق مؤسسي وثقافي جديد.

ثانيا : تحليل النتائج على ضوء التساؤلات:

01_ البيانات الشخصية للمبحوثات

المستوى الدراسي52.7% ليسانس – 47.3% ماستر. الغالبية في طور الليسانس.

الفئة العمرية 51.4% بين 22–24 سنة، ثم 37.8% بين 18–21 سنة. تتماشى مع مرحلة الليسانس.

الحالة العائلية 98.6% عازبات، 1.4% فقط متزوجة.

مدة السكن في الإقامة 50% أقمن من 1–3 سنوات (مرحلة الليسانس)، 17.6% منذ أكثر من 7 سنوات.

الأصل الجغرافي66.2% من الجنوب، ثم 18.9% من الشرق. الدراسة أجريت في ولاية جنوبية.

02_التفاعل اللغوي والتأثير الثقافي

أبرز النتائج:

استخدام مفردات من ثقافات مختلفة 67.6% وافقن – يدل على الانفتاح والتبادل الثقافي داخل الإقامة.

تشكيل لهجة مشتركة 50% وافقن، 43.2% رفضن – تفاوت في التقبل للهجات المشتركة.

تعلم مفردات جديدة 90.5% وافقن – تأكيد على توسّع المعجم اللغوي للطالبات.

استخدام كلمات حديثة وخاصة 67.6% وافقن – تكيّف لغوي في التفاعل اليومي.

تجنّب كلمات معينة رغم شيوعها 59.5% وافقن – وعي لغوي وانتقائية في المفردات.

الشعور بالتشتت بسبب تقليد لهجات 54.1% لم يوافقن – لا يشعرن بفقدان الهوية، بل يعتبرن التقليد تفاعلاً.

التخلي عن كلمات بسبب صعوبة الفهم انقسام (39.2% وافقن، 39.2% لم يوافقن) – صراع بين التكيّف والحفاظ على الهوية.

03_تأثير الإقامة الجامعية على العادات والقيم

عادات وتقاليد:

المؤشر:

أبرز النتائج:

صعوبة في التمسك بالعادات 67.6% لم يواجهن صعوبة – تمسّك بالهوية الثقافية الأصلية.

تغير عادات النوم 82.4% وافقن – تغيّر واضح في الروتين اليومي.

تغير نمط اللباس73% لم يتغير لباسهن – التمسك بالزي التقليدي.

متابعة الموضة 60.8% لم يتأثرن – الاستقلالية في الذوق، والدور الاقتصادي حاضر.

تجربة أكلات جديدة 79.7% وافقن – انفتاح على التنوع الغذائي والثقافي.

تغيير أسلوب الأكل 63.5% وافقن – تأثير أسلوب الحياة الجماعي داخل الإقامة.

صعوبة تنظيم مواعيد الأكل 78.4% وافقن – الاضطراب في جدول الأكل بسبب الدراسة أو نظام الإقامة.

المشاركة في الأنشطة الثقافية 66.2% لم يشاركن – عدم التفاعل مع الأنشطة لأسباب توقيت أو ضعف اهتمام.

صراع بين العادات والواقع 63.5% لم يشعرن بصراع – تكيّف مرن مع البيئة الجديدة.

ضرورة تغيير بعض التقاليد 48.6% رفضن – تمسك بالتقاليد مقابل 37.8% مع التغيير.

منظومة القيم:

المؤشر:

أبرز النتائج:

تقبل التنوع الثقافي والديني 45.9% موافقات – ميل نحو التعددية، مع وجود تحفظات بنسبة 27%.

تعزيز قيم الصداقة والإخلاص 83.8% وافقن – تقوية الروابط الاجتماعية والتعاون داخل الإقامة.

المحافظة على الصلاة وقراءة القرآن 79.9% موافقات –

الدين حاضر في الحياة الجامعية.

صعوبة الحفاظ على الأجواء الدينية تفاوت (33.8% لم يواجهن، 32.4% واجهن)

– تفاوت في القدرة على المواظبة.

تغيّر النظرة للقضايا الاجتماعية والدينية 40.5% تغيّرت رؤيتهم

– التأثير الإيجابي للتنوع والتفاعل.

وجود قيود من الأسرة قبل السكن الجامعي66.2% لم تكن لديهن قيود

– استقلال نسبي مسبق.

احترام متبادل للقيم والمعتقدات 56.8% وافقن

– وعي بأهمية التعايش، رغم وجود تحفظات.

اختلاف في مفهوم الحرية والاحترام 85.1% لاحظن اختلافًا

– يعكس التعدد الثقافي في الخلفيات.

تقبّل قيم كانت مرفوضة سابقًا 43.2% لم يتقبلن

، 37.8% تقبّلن

– تفاوت في مدى التغيير القيمي.

نتيجة عامة :

تؤكد الدراسة أن الإقامة الجامعية فضاء تفاعلي ديناميكي يؤثر في اللغة ، اللهجات ، العادات، والهوية.

يظهر التمسك القوي بالهوية الدينية والثقافية الأصلية، رغم التعدد والانفتاح.

التنوع الجغرافي والثقافي بين الطالبات يعزز التعلم المتبادل، لكنه قد يؤدي أحيانًا إلى صراعات طفيفة أو تحفظات.

رغم الانفتاح، هناك مقاومة للتغيير في بعض القيم والتقاليد، مما يعكس تمسكًا بالمرجعيات الأصلية.

الخلاصة:

أظهرت نتائج التحليل أن التفاعل الاجتماعي داخل الحي الجامعي يلعب دورًا محوريًا في إعادة تشكيل الهوية الثقافية لدى الطالبات المقيمات، من خلال عملية مستمرة من التبادل الرمزي والتفاوض حول المعاني والانتماءات وقد أكدت المعطيات الميدانية التي انطلقت منها الدراسة أن الإقامة الجامعية تحتوي العديد من الثقافات وأن أغلبية الفتيات يتمسكن بممارساتهن الدينية وبالمقابل فإن اللهجات والرموز والكلمات يحدث فيها تغيير بحيث تعيد الطالبة تشكيل واقعها الاجتماع.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن السكن الجامعي يمثل مجالاً اجتماعياً متعدد الأبعاد، يشكل بيئة خصبة للتفاعلات اليومية بين طالبات قادمات من خلفيات ثقافية ولغوية وجغرافية مختلفة. وقد أظهرت نتائج البحث أن هذه التفاعلات ليست مجرد علاقات عابرة، بل هي عملية ديناميكية مستمرة تُسهم بعمق في إعادة تشكيل الهوية الثقافية للطالبات.

لقد تبين أن التعايش المشترك داخل الإقامة الجامعية يؤدي إلى نوع من التبادل الرمزي بين الطالبات، يظهر في تقليد بعضهن للهجات الأخريات، تبني بعض العادات والقيم الجديدة، ومراجعة أو حتى تغيير بعض أنماط اللباس وأساليب الحديث. فالطالبة تدخل عالم الإقامة بهوية ثقافية موروثة، لكنها تتأثر بتجاربها اليومية وتعيد إنتاج ذاتها من خلال تفاعلها مع الآخر المختلف.

كما أن اللغة واللهجات كانت من أبرز الأدوات التي عبرت من خلالها الطالبات عن انفتاحهن أو ترددهن في قبول الثقافات الأخرى، حيث لاحظنا ميلاً تدريجياً نحو استعمال لهجات غير مألوفة أو تطوير شكل من "اللهجة المختلطة" التي تسهل التفاهم بينهن. وهذا التعدد اللغوي لم يكن فقط وسيلة تواصل، بل أصبح أيضاً رمزاً لهوية جديدة هجينة، متأثرة بالتجربة الجماعية داخل الإقامة.

أما على مستوى القيم والعادات، فقد لوحظ تداخل واضح بين ما هو فردي وما هو جماعي، حيث تم تعديل بعض السلوكيات الفردية لتتلاءم مع الجماعة، مما يدل على قوة تأثير الوسط الاجتماعي في تشكيل نمط العيش المشترك. كذلك، لعبت طريقة اللباس وأساليب التحدث دوراً في التعبير عن الانتماء، أو التمرد أحياناً، ما يعكس مدى حساسية هذه الرموز في تحديد معالم الهوية الثقافية الجديدة.

في النهاية، يمكن اعتبار الإقامة الجامعية فضاءً للتفاوض الهوياتي، حيث لا تنصهر الهويات في بعضها، بل تتفاعل وتنتج شكلاً ثقافياً جديداً يتميز بالمرونة والتعددية. وهو ما يعزز أهمية هذا الفضاء في فهم التحولات الاجتماعية والثقافية التي تمس فئة الطالبات الجامعيات في الجزائر اليوم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولا / الكتب:

01_ابن نبي، م. (2000). مشكلة الثقافة. دمشق، سوريا: دار الفكر.

02_أنجرس، م. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (ترجمة بوزيد صحراوي). الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

03_التاجر، م. (د.ت). المنهج الوصفي. د.ن: د.ن.

04_القنديلجي، ع. إ. (د.ت). منهجية البحث العلمي. عمان: دار اليازوري.

05_العقوني، م. (2023). منهجية البحث العلمي. د.ن: د.ن.

06_الغريب، ع. ع. (2012). نظريات علم الاجتماع (ط1). بيروت: دار الزهراء.

07_الساعاتي، س. ح. (2006). علم الاجتماع الخلدوني: قواعد المنهج. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

08_حنفي، ح. (2017). د.ن (ط1). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

09_زرواتي، ر. (2007). منهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. عين مليلة – الجزائر: دار المهدي للطباعة والنشر والتوزيع.

10_غرايبة، ف. (د.ت). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. د.ن: د.ن.

11_المحمودي، م. س. ع. (2019). مناهج البحث العلمي (ط3). صنعاء: دار الكتب.

12_القواسمة، ر.، وآخرون. (2012). مناهج البحث العلمي (ط3). القدس: جامعة القدس.

ثانيا / المذكرات الجامعية:

13_زناتي، ي. (2009). الهوية الثقافية في الموسيقى الجزائرية: فرقة نجوم الصف سيدو تلمسان (مذكرة ماجستير في تاريخ الموسيقى الجزائرية). جامعة تلمسان.

14_فيلالي، س. (2013). بنية الهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة: دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بباتنة (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد خيضر – بسكرة.

15_صبرينة، أ. (2019). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي: الفايسبوك نموذجًا (مذكرة ماستر في علم الاجتماع). جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج.

16_بن موسى، ن. (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية للطالبات الجامعيات: الفايسبوك نموذجًا – دراسة ميدانية على عينة من طالبات الإقامة شتمة 5، بسكرة (مذكرة ماستر). جامعة بسكرة.

17_بوشلاغم، ز. (2018). التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية: دور الحضور الاجتماعي (أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال). جامعة الجزائر.

ثالثا / المقالات في المجلات:

18_العزاوي، س. م.، & كريم، و. ق. (2012). التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات. مجلة الفتح، (50)، ص. ص. غير محددة.

19_إسماعيل، س. (1997). التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين. المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس: اتجاهات التربية وتحديات المستقبل.

20_رضوان، س. ع. (2022). دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه. المجلة العربية للنشر العلمي، (50)، إصدار 5.

21_مرابطي، ع.، & نحوي، ع. (2009). العينة. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، (4). جامعة غرداية.

22_مايو، ف. (2016). دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل الهوية الجماعية للطالب الجامعي: دراسة ميدانية على طلبة سنة أولى ماستر تخصص علم اجتماع. جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2016

23_، ن. (2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري (الفايسبوك نموذجًا). مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (31). جامعة العربي بن مهيدي – أم بواقي

الملحق رقم :1 استمارة استبيان

الجمـهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم :علم الاجتماع و ديموغرافيا **تخصص : علم الاجتماع الاتصال**

استمارة بحـث حول

التفاعلات الاجتماعية وإعادة تشكيل الهوية الثقافية

(دراسة ميدانية على عينة من المقيمات في الإقامة الجامعية بن دحمان البشير)

من إعداد الطالبة : **تحت إشراف :**

_ أسماء معماش **_ د /أ حمداوي عمر**

مـلاحـظــة

عزيزي/عزيزتي المشارك/ة:

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع المعلومات حول التفاعلات الاجتماعية وإعادة تشكيل الهوية الثقافية

نرجو التكرم بالإجابة على الأسئلة بدقة وشفافية. الإجابات ستستخدم لأغراض بحثية فقط وسيتم التعامل معها بسرية تامة.

السـنة الجامـعية : 2024/2025

استمارة استبيان

البيانات الشخصية :

1 – المستوى الدراسي : ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

2 –السن: 18–21 ☐ 22–25 ☐ 26–29 ☐

3 – الحالة العائلية : عزباء ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐

4 –الاقدمية في الحي: 1–3 ☐ 4–6 ☐ 7–9 ☐

5–الأصل الجغرافي : شرق ☐ شمال ☐ جنوب ☐ غر ☐

التساؤل الأول: كيف يسهم التفاعل اللغوي داخل الإقامة الجامعية في ممارسة ضغط رمزي على االغة الأصلية ؟

المحور الأول: خاص بتأثير التفاعل اللغوي للطالبات في الإقامة الجامعية على لغتهم الأصلية

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق	
06	بدأت باستخدام عبارات و مفردات من ثقافات مختلفة في تواصلي اليومي				
07	بدأت باستخدام لهجة خاصة مع زميلاتي في السكن الجامعي				
08	تعلمت مصطلحات وكلمات لم يسبق لي سماعها او تداولها				
09	اصبحت اتعامل بكلمات حديثة و خاصة في حديثي اليومي مع زميلاتي في السكن الجامعي				
10	اتجنب استخدام كلمات معينة رغم شيوعها بين المقيمات				

11	اشعر بالتشتت لتقليدي طريقة كلام المقيمات الاخريات				
12	تخليت عن بعض المصطلحات لعدم فهمها وصعوبة استيعابها من طرف زميلاتي في الاقامة				

التساؤل الثاني: ما تأثير الحياة الجامعية على تبني المقيمات لعادات وتقاليد جديدة ؟

المحور الثاني: خاص بتأثير الحياة الجامعية في الإقامة على تبني المقيمات لعادات وتقاليد جديدة؟

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
13	واجهت صعوبة في التمسك بعاداتي وتقاليدي في الإقامة الجامعية			
14	تغيرت عادات نومي واستيقاظي أثناء إقامتي في الحي الجامعي			
15	تغير نمط لباسي منذ انتقالي للإقامة الجامعية			
16	أصبحت أتابع الموضة بسبب احتكاكي بالطالبات في الإقامة الجامعية			
17	جربت أكلات جديدة ومتنوعة بسبب سكني فالإقامة الجامعية			
18	بدأت بتتبع اسلوب اكل جديد منذ التحاقي بالإقامة الجامعية			
19	عانيت من صعوبة في تنظيم مواعيد الاكل في السكن الجامعي			
20	أشارك في المناسبات والأنشطة الثقافية التي تنظمها الإقامة للتعبير عن ثقافتي المحلية			
21	واجهت صراعا داخليا بين التمسك بعاداتي الاصلية والواقع في الاقامة الجامعية			

22	اؤمن بان بعض التقاليد يجب ان تتغير لتناسب الحياة في الاقامة الجامعية			

التساؤل الثالث: ما تأثير تجربة الإقامة في السكن الجامعي على منظومة القيم لدى الطالبات المقيمات ؟

المحور الثالث: خاص بمنظومة القيم لدى الطالبات تحولت بعد الاحتكاك مع زميلاتهم من ثقافات أخرى داخل

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
23	طرأت تحولات إيجابية على قيمي منذ إقامتي في الحي الجامعي			
24	تعززت لدي قيم الصداقة والإخلاص بسبب تفاعلاتي مع المقيمات الأخريات في الإقامة			
25	احرص على اداء الصلاة وقراءة القران بانتظام في الاقامة			
26	اجد صعوبة في المحافظة على الاجواء الدينية التي كنت اعيشها قبل قدومي للإقامة			
27	تغيرت نظرتي اتجاه قضايا اجتماعية ودينية نتيجة للتفاعل الثقافي بين زميلاتي في الإقامة الجامعية			
28	كانت لدي قيود حول أفعالي وتصرفاتي كفتاة قبل القدوم للإقامة الجامعية			
29	لاحظت وجود احترام متبادل للقيم والمعتقدات والأفكار بين المقيمات في الحي الجامعي			
30	لاحظت اختلاف كبير في مفهوم الاحترام والحرية الشخصية بين المقيمات			
31	أصبحت أتقبل بعض القيم التي كنت أرفضها سابقا			